مظاهر الطب الروحي عند العرب

د. جنان أحمد عبدالعزيز

مظاهر الطب الروحي عند العرب

د. جنان أحمد عبدالعزيز

المقدمة

الحمد لله والصلاة والاسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه، وبعد:

لعل قضية الصحة والمرضى تعد من اقدم القضايا التي اشتغلت اشغلت اذهلن البشرية منذ اللحظة الاولى التي شعروا فيها بالألم، لذا تفننت البشرية في البحث عن مداواتها والسيطرة عليها، فكان لكل امة نصيبها من هذا الطب، كما كان لكل طب لونه وخواصه، التي اصطبغ بها تبعا لميول تلك الامم ونظرتها للكون والحياة.

هذا ولم يكن العرب بمعزل او منأى عن تلك الامراض والاوبئة، فقد انتشرت في ربوعهم شتى الامراض الروحية والنفسية والعضوية، مما دعاهم لمعالجتها ومداواتها بشتى الوسائل، ولما كانت مكتبتنا العربية تفتقر الى دراسة علمية او اكاديمية مستقلة تعنى بالمداوة الروحية للعرب قبل الاسلام، فقد آثرت الكتابة فيه، لذا جاءت الدراسة معنونة بـ (مظاهر الطب الروحي عند العرب).

وبعد جمع المادة العلمية مضانها أملى علي المنهج العلمي المتبع في كتابة هذه البحوث الى تقسيمها الى مباحث؛ لذا جاءت الدراسة موزعة على ثلاثة مباحث، تسبقوها هذه المقدمة وتتلوها الخاتمة، تناول المبحث الاول منها ماهية الطب الروحي ونشأته عند العرب قبل الاسلام.

بينما اوضح المبحث الثاني فروع الطب واطباء العرب وامراضهم الروحية قبل الاسلام.

واختص المبحث الثالث بمظاهر الطب الروحي عند العرب.

اما الخاتمة: فقد اودعتها ابرز نتائج الدراسة التي خرجت بها.

فان أكُ قد وفقت فيها، فذلك بفضل الله وحده، وان كنت قد اخطأت فاسأل الله السداد والرشاد، فهو ولي وذلك والقادر عليه.

الباحثة

المبحث الاول: ماهية الطب الروحي ونشأته عند العرب

شكل الطب اهمية بالغة عند العرب قبل الاسلام، لذا وضعوا له المفاهيم والمسميات والالفاظ العديدة الدالة عليه، والتي تضيق معانيها تارة وتتسع اخرى لتشمل انواع الطب والعلل والمعالجات- العضوية والروحية- فضلا عن وسائل مداواتها، ولأجل الوقوف على ماهية الطب الروحي عندهم فأننا سنتناول تلك المفاهيم والمسميات ومرادفاتها وفقا للاتي :

اولا: مفهوم الطب الروحي في اللغة والاصطلاح:

الطب الروحي جملة مركبة من لفظتين هما الطب والروح؛ لذا وجب الوقوف على ماهية كل منهما على حدة ليتضح معناها لنا، وذلك وفقا لما يأتي :

١- الطب لغة:

للطب لغتان عند العرب هما: الطِّبُ، والطُّبُ[١]، المكونان من الطاء والباء، اللذان هما اصلان صحيحان في اللغة، يدلان على العلم في الشيء والمهارة فيه، فيقال: رجلٌ طِبٌّ وطبيبٌ- اذا كان عالما حازما بالأمور، ولو كان في علاج غير المرضى[٢]، ومنه قولهم: من احبَّ طبَّ- اي تأتي لاموره في رفق ولين وتلطف لها، حتى قيل لكل طبيب رفيق[٣]، ورى هذه المعاني اشار الشاعر الفقعيسي، فقال[٤]:

يـــدينُ لمـــزرزٍ أنـــي جَنْـــبِ حلقـــةٍ مِـــنَ الشّـــبَهة ســـوَّاها برفـــق طبيبُهـــا

كما اشار الى تلك المعاني ايضا الشاعر علقمة، فقال[٥]:

فَـــإنْ تســـألوني بالنسّـــاءِ فـــإنني بصـيرٌ بـأدواءِ النسـاءِ طَبيـبُ

كذلك تأتي لفظة الطب في اللغة بمعنى البرء من المرض[٦]، فهو علم يعرف به حفظ الصحة وبريء المرض[٧]؛ لذا قيل: تطببّ فلان واستطبّ فهو متطبب وطبيب، وذلك اذا تعاطى الطب، وجمعه: اطبّة واطباء، لذا قيل: ما كنتُ طبيباً وقد تطببتُ[٨]، وفي المثل قيل: اذا كنت ذا طبّ فطبّ لعينيك، ويا طبيبُ طبَ لنفسك، ومنه الطبائب، وهي الادوية، مفردها طباب[٩].

كذلك تأتي لفظة الطب في اللغة بمعنى السحر ومنه المطبوب وهو المسحور، لذا قيل: طُبَّ الرجل فهو مطبوب- اي مسحور، وانما قيل له مطبوب؛ لأنه كنيّ به عن السحر، كما كنيَّ عندهم عن اللديغ بالسليم وذلك تفاءلا بالسلامة[١٠]، والى هذا المعنى اشار الشاعر فائد بن منير القشيري، فقال[١١]:

فـإن كنـتَ مطبوبـاً فلازلـتَ هكـذا وإن كنـت مسـحورا فـلا بـرء السـحر

كما اشار الى تلك المعاني ايضا الشاعر قيس بن الاحلث فقال[١٢]:

الا مِـــنْ مبلـــغُ حسّـــانَ عنـــي اطـــبٌّ كـــان دواءكَ ام جنـــونُ

٢-الروّح لغة:

لفظة مكونة من الراء والواو والحاء، لها اصل كبير مطرد في اللغة، يدل على معنى السعة والفسحة والاطراد[١٣]، مشتقة من الريح، وجمعها أرواح، والنسبة لها روحاني[١٤].

٣-الروح اصطلاحا:

جسم لطيف شفاف هوائي رقيق، لا يدركها البصر، مركبة في اجزاء للبدن وشتبكة به، وضاربة في اعماقه[١٥]، وأصل الروح النفس التي حيى بها البدن، وتقوم بها حياة الانسان، وهي تذكر وتؤنث[١٦].

٤-الطب الروحي اصطلاحا:

هو عبارة عن علم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها، وادوائها، وكيفية حفظ صحتها واعتدالها[١٧]؛ لذا قيل للطبيب العارف بادواء النفس والقادر على الارشاد والتكميل طبيب روحاني[١٨]، والى هذه المعاني اشار الشاعر ابو العاصية السلمي، فقال[١٩]:

فلـو أنَّ داءَ إليـاس بـي فأعـانني طبيـبٌ بـأرواح العقيـقِ شَـفانِيا

ثانيا: الالفاظ ذات الصلة:

هناك الفاظ عديدة وردت في لغة العرب لها صلة وثيقة بمعاني الطب الروحي ومفرداته، ولاجل الوقوف على ماهيتها ودلالاتها ومعانيها وصلتها بالطب الروحي، فاننا سنتناولها بإيجاز، وذلك وفقا للاتي:

١-الرّقية:

هي لفظة مشتقة من الفعل رقى رُقيا- اذا عوّذ الراقي ونفث[٢٠]، في عوذته[٢١]- اي التجأ اليها، فالرقية هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة من الحمى والصرع والعاهات الاخرى[٢٢]، وذلك بألفاظ خاصة، يحدث عنها الشفاء من الاسقام والادواء والأفات والاسباب المهلكة[٢٣]، يقال

لصاحبها: راقٍ، ورّقاء، ومُرّقي[٢٤]، ورى هذه المعاني اشار العديد من شعراء العرب قبل الاسلام وذكروا ذلك في دواوينهم واشعارهم فقد اشار الشاعر النابغة الذبياني اليهان فقال[٢٥]:

تناذرهـا الرّقُـونَ مـنْ سـوءِ سُـمِّها تُطلقـهُ طـوراً وطـوراً تراجـعُ

كما اشار الى الرقية الشاعر عروة بن حزام، فقال[٢٦]:

فمـا تركـا مـن رقيـةٍ يعلمانهـا ولا شُـربةٍ الا وقـد سـقياني

٢-العزيمة:

لفظة العزيمة مشتقة من الفعل عزم- بمعنى اقسم، وهي من الرقى، لذا يقال: عزمت على الحين والارواح، وعزم الراقي عليها كأنه اقسم على الداء والحين والارواح بهذه الادعية؛ ليحصل بها الشفاء للمريض[٢٧].

٣-المداواة:

مصدر تداوى، وذلك اذا اتعاطى الدواء؛ لذا يقال: داويت السقيم والعليل دوى، وذلك اذا عالجته بالاشفية التي توافقه[٢٨]، والمداواة: هي استعمال ما يكون به شفاء المرض من عقار، او رقية، او علاج طبيعي[٢٩].

وعلى هذا فالمداواة هي: الكشف عن مسببات المرض- العضوي والروحي- وتعاطي الدواء المناسب لها لتخليص المريض من مرضه، او تخفيف حدته والوقاية منه[٣٠]؛ لان المرض هو خروج الجسم عن مجراه الطبيعي، والمداواة رد اليه، ورده لا يكون الا بالموافق من الادوية الادوية المضادة له[٣١]، والى هذه المعاني اشار الشاعر متمم بن نويرة البربوعي، فقال[٣٢]:

داويتـه كـل الـدواء وزدتـه بـذلا كما يعطـي الحبيـب الموسـع

وبهذا يتضح ان للطب عند العرب قبل الاسلام معان ودلالات ومرادفات عديدة، تضيف تارة وتتسع اخرى لتمثيل جميع المداواة والمعالجات للامراض المتنوعة التي تصيب البدن، سواء العضوية او الروحية على حد سواء، كما تدل على الكشف عن مسببات الامراض واصلاح الخلل وتخليص البدن منها، واعادته الى حالته الطبيعية بالوسائل والادوية الموافقة له، كالعقارات الطبية، والوصفات والممارسات الروحية كالرقى والتمائم والعزائم والنفرات، التي تصيب البدن والروح معا،

بيد ان الامراض الروحية والنفسية تختلف عن الامرا العضوية الروحية عندهم؛ لذا كانت معالجاته تخضع للاطباء الروحانين، فهم المختصون بهذه الممارسات عندهم قبل الاسلام.

ثالثا/ نشأة الطب وتطوره عند العرب

لا شك ان ضرورات ملحة دفعت الانسان القديم الى العلم والمعرفة؛ مما جعل تفكيره ينصب الى تأمين هذه الحاجات الضرورية الملحة فالغذاء والمأوى، فضلا عن السيطرة على مظاهر الطبيعة وظواهرها، لذا فان تاريخ العلم حافلا بالتضحيات الى قدمها الجنس ابشري للوصول الى هذه الغاية والهدف، وتسخير الطبيعة وقهرها لخدمة اهدافه وتحقيق غاياته، حتى ارتقى تفكيره الى ا هو ابعد من ذلك، مكونا علوم الطب والجراحة والادوية والعقاقير التي تحفظ له نفسه، وتحافظ له على بدنه وصحته من الاسقام والاوجاع والاوبئة[٣٣].

ان مسألة نشأة الطب وتدرجه وتطوره عبر العصور والازمان امر مفروغ منه، بيد اننا لسنا بعدد تتبع ذلك، وانما الذي يعنينا هنا هو علاقة هذا الطب العام بموضوع دراستنا؛ لذا فإننا سنقف على نشأته وتطوره وفروعه بما يخدم موضوع دراستنا قدر المستطاع.

ولعل مسألة الصحة والمرض تعد من اقدم المسائل التي شغلت ازمان البشرية منذ اللحظة الاولى التي قدر لهم فيها الالم؛ لذا تفنن الانسان جاهدا في درء الآفات والالام، فاخذ في البحث عن العلاج والدواء لدرئها والسيطرة، فكان لكل امة من الامم نصيبها من الطب قل او كثر، كما كان لكل طب لونه وخواصه التي اصطبغ بها، بسبب ميول تلك الامم او نظرتها للكون والحياة، ولم يكن العرب بمنأى عن تلك الامراض والاوبئة، فقد انتشرت في ربوعهم شتى انواع الامراض الفتاكة؛ مما دعاهم لمعالجتها ومداواتها، حتى فان لهم معارفهم وعلومهم الطبية التي انتشرت في بوعهم منذ القدم[٣٤].

هذا واذا كان الوقوف على جذور الطب ونشأته وظهوره عند العرب امر مطلوب منا اثباته، فان التحقيق فيه على وجه الدقة منال بعيد، وهدف عسير، لا يتأتى لنا بسهولة، وذلك بسبب الاختلاف بين اصل الاخبار من القدماء فيه، وعدم البت بشأنه؛ مما يوقع الباحثين في حيرة القطع والبت بتلك الاولية، وبالرغم من ذلك فانهم متضعون على ان الطب من الامور الملازمة للإنسان منذ ولادته وحتى وفاته، لان حفظ النفس وسلامتها وصحة الابدان ملحظ ص م ومقعد مشروع اولته البشرية جل اهتمامها منذ فجر الانسانية[٣٥]؛ لذا ارتبط العلاج والطب منذ شعر الانسان بحجم المرض ولقيم العافية، فسعى جاهدا للمحافظة على ديمومة صحته، وازالة الالم بالمداواة التي لمس فيها صلاحه وحفظ صحته[٣٦].

هذا واذا ما حاولنا الاقتراب اكثر من مسألة ظهور الطب وجذوره ومصدره عند المؤرخين، فإننا لن نجد مسوغا للركون اليها جميعا؛ لذا لا من في ايراد ابرز تلك الآراء على حجم الايجاز، فقد ذهب بعضهم الى القول: بان الوحي والالهام فان مصدر الطب، وان اوليته وظهوره لترتقي الى بصور سحيقة وعهود تليدة، تعود الى ما قبل الطوفان، وذلك الى عهد ادريس- هرمس- عليه السلام، فهو اول من نظر في الطب، والف في صناعته(٣٧).

بينما ذهب اخرون الى ان سحرة مصر، او البابليين وقدماء الكلدان، او سحرة اليمن، والفرس والهنود، واليونان هم الذين استخرجوه ووضعوا قواعده واسسه منذ القدم(٣٨).

وهناك فريق ثالث ذهبوا الى القول: بان اهل موسيا وافروجيا هم اول من استخرجه، وذلك حينما عالج اطباؤهم مرضاهم بالزمر، فكانوا يشفون بتلك الالحان والايقاعات الام النفس، وامراضها البدنية المصاحبة لها(٣٩).

ويبدو بان الانسان القديم قد رسم للأمراض صورا مرعبة في مخيلته، فقد كان يعتقد بانها كغيرها من الظواهر الطبيعية التي كانت تقاتله وتخاصمه، لذا فهي التي تقف وراء شقائه وكل اسقامه، حتى غدت معتقداته اسيرة هذه الظواهر الطبيعية، وحينما ظهر الدين في عقيدة الانسان صار يؤمن بان الامراض ما هي الا جزء من عقاب الالهة السماوية والارضية، او الارواح الشريرة المرتبطة بها، لذا حاول استرضائها بشتى القرابين والصلوات والادعية، والطلاسم، والتعاويذ، فنصب سدنة المعابد وكهنة الهياكل لهذه المهمة، واوكل اليهم وساطتها، وممارسة مهنة الوسيط بينه وبينها، وممارسة علاج امراضه واسقامه حتى صاروا يمارسون مهنة الطب الكهنوتي الديني الطقسي كطريقة فضلى ومثلى في مداواة امراضهم(٤٠).

والحق ان الطب بقي فترة طويلة حبيس المعابد واسير الهياكل، ولم يستقبل احد بالبحث والنظر فيه حتى جاء ابقراط الحكيم (٤٦٠-٣٥٧ ق.م) الذي تولى تحريره من الهياكل والخرافات الاوهام، فبناه على الاسس العلمية الصحيحة، وبوبه ورتبه حتى شاع امره، وذاع صيته، ولقبه العرب بابي الطب(٤١).

كما يعد جالينوس ت (٢٠٠م) اخر اطباء اليونان الثمانية اول من اعتمد التشريح وجعله اساسا في الوصول الى القضاء على المرض، حتى اصبح امام الصنعة بلا منازع؛ لذا تعد مؤلفاته من ابرز المصادر المعتمدة والمعول عليها عند الاطباء منذ القدم(٤٢).

بناء على هذا نرى بان الطب لم يكن وليد الصدفة، ولا من صنع امة واحدة، وليس هو وليد عصر واحد، وانما هو حصيلة اعمال لامم متعاقبة واجيال متوالية وحضارات عريقة، وان اية

محاولة لوضع فواصل قاطعة بين هذه الحضارات المتعاقبة لا بد وان تنتهي بالفشل؛ لذا فالطب تراث انساني اسهمت في صنعه وبنائه وتطوره جميع الامم، فلا يصح نسبته لامة دون اخرى[٤٣]، وربما يغنينا عن التدليل على هذه الحقيقة ما ذكره الرازي، حيث قال: ان مقدار عمر هذه الصنعة اطول من مقدار عمر الانسان بكثير، وانما ادرك منها الى هذه الغاية في ألوف من السنين ألوف من الرجال[٤٤].

وخلاصة القول: ان الطب قد مر بمراحل وادوار واطوار مختلفة ابتداء من ظهوره حتى اكتماله، وقد اسهمت حضارات متعددة في تطوره، وانكنا لا نرى كبير تفاوت في نوعية معالجاتها او توجهاتها الطبية، فقد استعار الكثير من السحر في طوره الاول عندما قيل ان يصبح كهفوتيا دينيا، ثم ما لبث ان انتقل تدريجيا من الطور الخرافي المبني على الحدس والاوهام والتنجم في طب الهياكل الى الطب الصحيح المبني على العلوم الصحيحة والاسس السليمة، حتى اصبح طبا علميا له اسسه وقواعده وضوابطه المعروفة في التشخيص والمعالجة[٤٥].

المبحث الثاني: فروع الطب واطباء العرب وامرضهم الروحية قبل الاسلام

حفلت بيئة العرب قبل الاسلام بشتى انواع الاوبئة الفاتكة والامراض القاتلة منذ القدم، ولعل طبيعة ارضهم الصحراوية هي التي احاطت ساكنيها بشتى المخاطر، مما اثارت في اذهانهم القلق والمخاوف والتساؤلات العديدة، وتأتي قضية الحياة والموت والصحة والمرض على رأس تلك القضايا، لا سيما بعد صراعهم المرير مع أعداء كثر، وربما تمثل الكائنات الخارقة والاشباح المدمرة ذات القوى الخفية القادرة على الحاق الاذى بهم من ضباع الصحراء ووافيها من ابرز اولئك الاعداء[٤٦].

هذا ولم تكن كواسر الصحراء وضواريها وهوامها باقل خطرا من سابقتها، احتوشتهم بأنيابها واجترحتهم بمخالبها، فخلفت فيهم الجراحات البالغة والاصابات القاتلة، فضلا عما خلفته لمواهر الطبيعة في بيئتهم من جفاف مجدث، حتى اشاعت فيهم الفقر والعوز والحرمان، مما دفعهم الى السيطرة على مصادر المياه ومنابت العشب والكلأ، لذا نشبت فيهم الحروب الطاحنة والمعارك العظيمة للسيطرة عليها، ولعل هذه الحروب كانت تغذي مجتمعهم بمادة دسمة من الاوبئة والامراض التي فتكت بهم فتكا، حتى اتت على الاخضر واليابس، فاكتسحت منهم ما لم يتمكن السيف من اكتساحه فيهم، مما دعاهم الى معالجتها ومداواتها[٤٧].

ومن هنا بدأت اولى خطوات الطب تجد طريقها الى الانتشار فيهم كضريبة ملازمة للرقى، فلا عجب ان تكون الطبابة والاسعاف الطبي والجراحي ضرورة ملحة لدفع امراضهم، لذا تعد الطبابة من اولى الممارسات الطبية التي عرفها العرب قبل الاسلام.(٤٨)

هذا ولم تقف معارف العرب الطبية عند حدود معالجة الامراض العضوية بل جاوزتها الى الامراض الروحية والنفسية، فضلا عن معالجة الحيوان، لذا عرف العرب الطب الانساني والحيواني بفروعه الثلاثة كما عرفوا الاطباء الروحيين الذين تصدوا لمعالجة الامراض الروحية، ولاجل الوقوف على المعارف الطبية التي اعتمدها العرب في معالجاتهم ومداواتهم فاننا سنوجز القول فيها وفقا للآتي:

اولا/ فروع الطب عند العرب قبل الاسلام

لا شك ان العرب عرفوا فروع الطب الثلاثة العضوية، والروحية، والنفسية منذ القدم، ولأجل الوقوف عليها فإننا سنتناولها تباعا وذلك كما يأتي:

١- الطب العضوي:

حفلت بيئة العرب بأنواع الاوبئة والامراض القاتلة والقابلة للشفاء معا، فقد فشت فيهم الامراض العضوية الداخلية والجلدية والمفصلية وانواع الحمى وامراض العيون، مما دعاهم الى معالجتها ومداواتها بوسائل متنوعة ومتعددة، وقد اتسم بعضها بالسذاجة والبساطة، والتجربة والمشاهدة والمقارنة، بينما اتسم البعض الاخر منها بالموضوعية والعلمية، وان كان من الغلو الحديث عن طب وجراحة متطورة عندهم، فان التقليل هو الاخر من شأنه ان يجانب الصواب ويخالف الحقائق، ويتعسف في الحكم بجهلهم، لانهم كغيرهم من الامم القديمة الاخرى قد عرفوا الامراض والاعراض ووضعوا لها المسميات والمعالجات المتنوعة، التي تتفق ومستواهم الثقافي(٤٩).

والحق ان القوم متى مامشموا امراضهم بحيث اعضائها، وسردوا اعراضها، واوضحوا محاذيرها، وشرحوا طرق علاجها، فلا شك انهم قد ارسوا بذلك الاسس السليمة لمهنة الطب(٥٠).

ومن هنا فقد مارس العرب هذا النوع من الطب في الجاهلية، فكانت لهم ممارساتهم الطبية التي تم تحصيلها بالتجربة والخبرة والمران والمشاهدة والمقارنة والوراثة، حتى ذاع صيتها واشتهر امرها، لا سيما بين اطباء العرب- البادية- ، وهو ما عرف بطب العرف والعادة(٥١).

ان اول ما يثير الانتباه من امر هذا الطب هو ان معطياته ليست حكرا- في الاغلب الاعم- على شخص بذاته دون غيره، كما انه لا يقتصر على الرجال دون النساء، لذا فان كثير من هذه المعطيات تكون بمثابة الارث الجماعي، الذي يشترك فيه معظم افراد المجتمع بنسب

متفاوتة من فرد لاخر، كدأب الثقافة الجاهلية في كل اتجاه، حيث تقوم بتزويد المرء بكل معارف محيطه وبيئته، فيصيب من كل شيء منها بنصيب، فقد كانو يتعلمون الفروسية والشعر وعلم الانساب والطب في وقت واحد، وكانت مجالس القبيلة وسيلتهم الاساسية في كسب تلك العلوم قبل الاسلام[٥٢].

ان السمة الغالبة على هذا الطب الموروث الاعتماد على طب الحكماء وما اختزنته ذاكرة القوم من وصفات الاجداد، وهو طب لا يثق الا بنفسه، ولا يرى الشفاء الا من اطبائه وبأدواته المتعارف عليها، واعشابه النابتة في محيطه؛ لذا كان هذا الطب الموروث اساس المعارف الطبية عند العرب طيلة قرون طويلة[٥٣].

هذا ومن الطبيعي ان يكون الطب في الحواضر العربية، ولا سيما تلك المتاخمة لحضارة الفرس والبيزنطيين والاحباش ارقى مهنية واعلى شرفا وارفع مكانة من طب البوادي والاعراب؛ لذا عرف العرب طب الامم المتحضرة، حتى اشتهر منهم اطباء وطبيبات مبرزون، مارسوا مهنة الطب على اتم وجهها، وقد امتد ببعضهم حتى عاصروا الاسلام[٥٤]؛ لذا يعد الحارث بن قلدة الثقفي، وابن ابي رقة التميمي، وابن حذيم، وزينب طبيبة بني اور وغيرهم من ابرز اطباء العرب المعروفين قبل الاسلام[٥٥]

كما كان للجراحة شأن كبير فيهم، وربما كان الختان والحجامة، والعضد والكي والبتر، وتغطية العيوب الخلقية كاتخاذ الأنوف المعدنية المصنعة من الذهب والفضة من ابرز العمليات الجراحية المعروفة عندهم منذ القدم[٥٦].

كذلك عرف العرب الطب الشفائي والوقائي معا، فقد كانوا يمنعون المطعون من شرب الماء، لاعتقادهم ان فيه تعجيل المنية له، وذلك ما حصل لبني زمير حينما سقوا اباهم المطعون الماء فمات لوقته[٥٧].

كما اعتنوا بالطب الجسماني الحيواني- البيطري- وان اكثر ما يسترعي الانتباه فيه هو اهتمام العرب بأمراض الخيول والابل والماشية، لا سيما تلك الامراض الجلدية التي كانت تعتريها، كالجرب، والبثور، لذا كانوا يعالجونها بوسائل تتراوح بين الكي والطلي بالهناء- القطران- او ينضح الملح[٥٨]، والى هذه المعاني اشار الشاعر زهير بن ابي سلمى، فقال[٥٩]:

فـأبريء موضـحات الـرأس منـه وقـد يشـفي مـن الجـرب الهنـاء

هذا وقد اختص من العرب في معالجة الحيوانات اطباء مارسوا هذه المهنة على اتم وجهها؛ لذا يعد العاص بن وائل من ابرز الاطباء البياطرة المعروفين عند العرب قبل الاسلام[٦٠] وربما اشار العديد من شعراء العرب لمثل هذه المهنة في اشعارهم، فقد اشار اليها الشاعر النابغة الذبياني، فقال[٦١]:

شــك الفريســة بالمــدرى فانفــذها طعـن المبيطـرِ ازيشـفي مـن الصـفد

٢- الطب الرومي:

كانت حياة العرب قائمة على المفاجئات في قسم كبير منها، مما جعل ثوابت الاعتقاد لدى قاطنيها تلتزم منهم المعرفة بحدود تخوم باديتهم، ولعل العالم الرومي يعد من ابرز تلك الجوانب التي شغلت تفكيرهم واعتقادهم منذ القدم.

واذا كانت الطبابة سهلت مهمة تفيد العالم لمادي المحسوس والحوادث الطارئة فيهم كالحروق والكسور وغيرها، فان هناك بجانبه عوالم اخرى اكتنفها الغموض واحاطها المجهول؛ لذا وقف العرب امامها عاجزين عن فهم كنهها والاحاطة بأسباب غموضها، ولعل الامراض الروحية مجهولة السبب وما يرافقها من ظواهر تعد من ابرز تلك العوالم التي ارهقت تفكيرهم، مما استدعاهم لأعمال فكرهم علهم يقفون على ما فيها ويكشفون مناحيها واسبابها، ويجدون الاجابات الوافية لتساؤلاتهم.

ويبدو بان تفكير العرب الساذج حلق بهم في فضاء الخيال الواسع، فجال فكرهم لصوغ نظرية طبية تفسر لهم ذلك المجهول، وتعثر على اجابات واضحة لأسباب تلك الامراض الروحية؛ فصاغ نظريته التي اقنع نفسه بجدواها، واخذ بموجبها يفسر علاقته بالكون واحداث الحياة، حتى وصل لنتيجة مفادها، بان كائنات خفية وقوى نسبية خارقة غير خاضعة لسلطانه ولا تتأثر بمشيئته، ولا تصل لها قدرته هي المسؤولة عن صحته ووضعه، وانها تقف وراء كل المآسي والاوبئة التي تصيبهن فخشيها وهابها، حتى اصبح اسير معتقداتها، وربما مثلث الالهة السماوية والارضية بعضها منها، بينما مثلث خوافي الصحراء وجنانها فضلا عن الارواح الشريرة الاخرى بعضها الاخر[٦٢].

ان هذه الخوافي لها القدرة على صنع الشرور؛ لذا هي لا تفتأ تلحق الاذى والشرور فيه، وربما تجسد مبدأ الشر فيها بما نسبوه اليها من الامراض الروحية الخبيثة التي اصابتهم، فزعموا بان لوثة العقل التي تصيبهم مع اولادهم وممتلكاتهم ودوابهم وانعامهم وثمارهم ما هي الا نتيجة

سيطرة تلك الارواح والقوى الشريرة على مقدراتهم؛ لذا لابد من استرضائها، او على الاقل ابصارها والتحرز منها لنيل السعادة، الامر الذي دعاهم الى التفكير لإيجاد السبل الكفيلة للحد من سلطانها وسطوتها ونفوذها(٦٣).

ولعل اللجوء الى اطباء العرب الروحانيين، واستعمال الممارسات السحرية المنفردة للأرواح الشريرة من الرقى والتمائم والتعاويذ وغيرها هي خير وسيلة لتفادي اخطارها وإبطال اثرها، فكان من الطبيعي الركون اليها؛ لذا لم يكن العرب يرون أية مندوحة في استعمالها وممارستها، ما دامت تمنحهم الامن وتحقق لهم التحرز في تلك الارواح الشريرة، التي تنفعهم احيانا وتضرهم احيانا كثيرة، لا سيما في بيئة حافلة بالمجاهيل ومحفوفة بالمخاطر(٦٤).

ومن الطبيعي ان تتم ممارسات العرب بالسذاجة والشعوذة والخرافة والاوهام ونتدثر بجلباب السحر والتعاويذ والتكهن، فقد التبس آنذاك لديهم عمل الكاهن بالطبيب، وربما افصح جنس اللفظة (طبّ) عن هذا الامر، فان من ضعاينها السحر(٦٥)؛ وبالرغم من هذا الالتباس فلا يعني ذلك نفي وجود المعرفة الموضوعية التي تنتجها التجربة المتوارثة عندهم، بل الامر يفضي الى وجود معرفة ممزوجة بالموضوعية والخرافية، والواقعية والاوهام، ولعل هذه في حال كل المعارف الطبية عند كل الشعوب في المراحل الحضارية الاولى(٦٦).

وإذا كان السحرة والكهنة هم من مارسوا الطب عند العرب قبل الاسلام، فلا نرى البتة ان ذلك يعني وبشكل طبيعي ان كل طبيب هو كاهن، بل على النقيض من ذلك فان الجانب السحري في الطب– في الاغلب الاعم– لم يكن مقترنا بمعرفة طبية بقدر ما كان مرتبطا بقدرة روحية، تساهم في اشفاء المريض؛ وهذه القدرة نفسها ليست ملكا لشخص الكاهن، فهو لا يتعدى عن كونه وسيطا بين القوى العليا الفاعلة وبين جسد المصاب(٦٧).

هذا ولعل في اتخاذ العرب التعاويذ سبيلا للشفاء ليؤكد لنا قداسة الكلمة واثرها في رد اذى الارواح الشريرة كما يؤكد لنا انهم قد اقاموا علاقة متناغمة بين الجسد والروح، فافترضوا ان العواقب التي تلم بالروح وبظّلها النفس شنمكس لا محالة على صحة الجسد؛ لذا انطلقوا الى مداواة الاصل ليستقيم الفرع، فتعود الامور الى نصابها الطبيعي، ولعل اقتران الطب بوجه من وجوهه بالعالم العلوي، وندرة الاطباء من جهة اخرى، ساهما في اعطاء الكهنة والعرافين والسحرة مكانة مرموقة عند قومهم، ومنحتهم شرفا مميزا بين ابناء جلدتهم، ومنحتهم القدرة على مخاطبة الالهة، فهم القادرون على استنفار كينونة واجبارها على اطاعة كلامهم(٦٨)؛ لان الالهة تجيد الاصغاء اليهم وتمنحهم القدرة على الشفاء؛ لذا تمتعوا بمكانة مرموقة ومنزلة رفيعة بينهم، فكان لكل قبيلة

كهانها ومزاتها الذين يفزعون اليهم في كلماتهم ويتنافرون اليهم في منازعاتهم؛ لذا قدسوهم وعظموهم واتخذوهم وسيلة لنيل الشفاء والصحة[٦٩].

وحسبنا للتدليل على مكانة الكهان وشرفهم عند العرب قبل الاسلام ان نشير الى ما ذكره المرتضى عن زهير بن خباب، حيث قال: (كان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم الى الملوك، وطبيبهم- والطب ذلك الزمان شرف- وحازي قومه- والحزاة الكهان)[٧٠].

وهكذا سيطر الفكر الاسطوري لخرافي على مناحي الحياة عند العرب قبل الاسلام، فاخذ يفسر مظاهر حياته ويعللها ويمنح المعقدين بها الامن الروحين والاستقرار النفسي في عالم ملئت جوانبه بالمخاطر، وحفت بيئته بالمكاره؛ لذا ملئت حياتهم بالقصص والاخبار العجيبة التي تسدّ حاجاتهم الروحية، وتملا فراغم النفسي والطمأنينة والراحة النفسية، وتمدهم بالقوة والقدرة على مقاومة هذه الكائنات الشريرة، والاشباح المدمرة، حتى يتسنى لهم البقاء على قيد الحياة والتمتع بخيراتها ويفحها[٧١].

٣- الطب النفسي:

لا شك ان مصطلح الطب النفسي لم يعرفه العرب قبل الاسلام، ولم ثبت دعائمه الاف عصور متأخرة؛ لذا فان في استعمالن لهذا المقطع في الحقبة الجاهلية للوب من التجاوز الشيء لكثير؛ لان الطب النفس انما هو اثر سلوكي غير مدرك في كثير من الاحايين؛ لذا كانت الفطرة الجاهلية تمارسه دون وعي كامل منها، فليس ثمة جانب نظري واضح يرفد المعطى السلوكي، وانما جلّ ما في الامر بعض التجارب التي يميلها الواقع لتصبح فيما بعد نموذجا يحتذى به، والنماذج التي تدل على اثار هذا المعنى كثيرة عند العرب قبل الاسلام، ومنها:

ما ذكره المؤرخون: بان يسر بن أرطأة العامري خرف بعد ما كبر سنة، فجعل لا يمكن ولا يستقر حاله حتى يسمع صوت ضرب، فخشي له جلد، فكان يضرب قدامه فيستقر حاله، حتى ضرب به المثل فقيل: (انك لا تدري علام ينزأ معرمك).[٧٢]

ان هذه التجربة المتواضعة ساهمت في بث الطمأنينة والسكون والاستقرار في نفس هذا المريض، ولعلها تشبه اسلوب الصدمة المعتمد اليوم في الطب النفسي المعاصر.

كما ذكروا: بأنه كان في الطائف اخوان فعشق احدهما امرأة اخيه حد الهيام حتى قرض، وسقطت قواه، فحضر الحارث بن كلدة ليداويه من علته، فلم يجد به علة ظاهرة، فسقاه خمرا، فلما سكر هندئ وغنى بأبيات تغزل بها بزوجة اخيه، فعرف اخوه بأمره، فطلق له زوجته وتنازل له

عنها، فخاف العار وهام على وجهه ففقد اثره، حتى ضرب به المثل، فقيل: (أتيه من فقد ثقيف)[٧٣].

ابن هذه القصة اشارات نفسية يجدر بنا الانتباه لها، والوقوف عليها، حيث فيها اشارة واضحة الى تمرس اطباء العرب ببعض المعارف النفسية، ومعرفتهم بما للبعد الوجداني عند الانسان من اهمية بحيث تؤثر على صحة بدنه، فيعتريه الذبول، كما تدل على معرفتهم بجانب اللاوعي عند الانسان، وعلاقة الكبت بالسلوك، ودراك سبل استثارته لفتح ابوابه المؤصدة الحديثة للطب النفسي ما يقترب من هذا الاسلوب مع الاختلاف في نوعية الوسائط والوسائل.

كذلك ادرك اطباء العرب اثر العلاقة بين الرجل والمرأة من زاوية نفسية، لا سيما في فترة سن اليأس عند المرأة وما تعانيه من اضطرابات وارباكات خصوصا اذا كانت ايما، وفقدت بعلها، فقد ذكروا: بأن عدي بن خباب قد وقص لام الملك الزواج حين استشار النعمان بن المنذر اخاه زهير بن خباب بشأنها، وذلك بطريقة كادت تودي بحياة عدي لو لا تدخل اخوه زهير وتداركه للأمر ومداورته بطريقة التلميح اللطيف، التي حفلت بالمدارات والخروج من المأزق الحرج، بسبب مكانة النعمان الاجتماعية، فقال زهير: (اقلب قلاب) فذهب قوله مثلان وضرب العرب المثل ايضا، كما ضربوا بحماقة اخيه كذلك فقالوا: (احمق من عدي بن خباب)[٧٤].

هذا ولم يقتصر الطب النفسي عند العرب على الانسان دون غيره، بل تعداه ليشمل الحيوانات ايضا، واذا ما اقتربنا من النصوص الدالة على هذا النوع من الطب لوقفنا على العديد من تلك المداواة، والتي كانت تدور برمتها حول مفاهيم النفس والعطف والحنا، هذا المجال نشعر بان الجاهلي عامل الحيوانات، لا سيما الابل، والبقر، والاغنام معاملة العاقل، وبنى استنتاجه على اساس استنباطه لنفسه، فهو يدرك علاقة الامومة عند بني البشر، وعلى القياس نفسه تعامل الحيوانات، فان كان ثمة حيوان عصيّ، فالحل يكون بتقريب ابنه منه، وبذلك يصبح ذلولا، فتحل عقدته، لذا قيل: (حرّك لها حوارها تحنّ)[٧٥]، كما قيل (ارغوا لها حوارها تقرّ)[٧٦].

ومن هنا عرف العرب بانه عوضا عن استخدام الابن سبيلا لتذليل رعونة امه، اصبح يلجأ الى الخدعة متى ما بيع او نفق او ابتعد هذا الابن عن امه؛ لذا كانوا يعمدون الى جلد خوار– ابن الناقة– ويحثونه ويقربونه منها فتظمنه انه ولدها، فتدر عليه حينها اللبن، ويعرف هذا الحوار المصطلح (بالبوّ)، حتى جعل عملهم هذا مضرب الامثال، فقيل: (لا يرأم بوّ الهوّان).[٧٧]

ومما تقدم يتضح لنا:

بان الطب قد ازدهر علد العرب منذ القدم، فكان له منزلة عظيمة ومكانة رفيعة، حتى برز في مجتمعهم اطباء متمرسون، مارسوا هذه المهنة وعالجوا مرضاهم بشتى الوسائل الطبية المسيرة لهم، والتي اعتمد بعضها على الخرافات والاوهام والخوارق والتنجيم والسحر والشعوذة وهو ما يعرف بالطب الروحي، الكهنوتي، النفسي، حتى شاع امره وانتشر بينهم، بينما اعتمد البعض الاخر على التجربة والنصح والارشاد والحهية وهو ما يعرف بالطب الوقائي، في حين مارس الاخرون الطرق العلمية الصحيحة المعتمدة على العقاقير والادوية الطبية السليمة، والتدخلات الجراحية في المداواة؛ كما عرفوا فروع الطب ايضا؛ لذا جمع العرب في معالجاتهم بين الطب العلمي والطب الخرافي معا على حد سواء(٧٨).

ثانيا/ اطباء العرب الروحانيين:

لا شك بان تفشي الامية وندرة الكتابة عند العرب قبل الاسلام جعلهم امة معتمدة على الذاكرة في حفظ موروثها؛ لذا لعبت هذه الذاكرة الجمعية دورا كبيرا في ضياع معظم هذا الموروث العربي قبل الاسلام(٧٩)، فالعرب الذين اسسوا الحضارات العريقة والمدينات العظيمة لم لنا في مصارفهم الطبية بسبب المشافهة الا ما اخزنته ذاكرة الحكماء وروته قصائد الشعراء، وما سواه فهو نزر قليل من المدونات والبدريات، التي تعود الى حضارات وادي النيل والفرات والرافدين، لذا لم يكن امامنا توثيق المادة العلمية الا مصادر الادب ودواوين الشعراء وكتب الاخباريين(٨٠).

وبالرغم من كل ذلك فان المتتبع لأخبار الاطباء العرب يجد بان الكهان والعرافين والسحرة هم معظم الذين كانوا يمارسون هذه المهنة(٨١)، لذا لعبوا دورا كبيرا في مداواة جميع الامراض لا سيما الروحية منها، والى هذه المعاني اشار الشاعر عروة بن حزام، فقال(٨٢):

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدران هما شفياني

هذا ومن الجدير بالذكر ان المعلومات التي توفرت لدينا عن اطباء العرب الروحانيين قبل الاسلام، كانت اكثر من التي توفرت عن اطباء الامراض العضوية البدنية؛ لذا سنقف على ابرز تراجم الممارسات الروحية عند العرب في الجاهلية، والذي يعد من ابرزهم ما يلي:

١- ابن حذيم:

يعد ابن حذيم من ابرز اطباء العرب قبل الاسلام، وهو متطبب من تيم الرباي، حاز شهرة واسعة، فقد كانت له قدم راسخة في الطب وله فيه باع طويل؛ لذا كان من اطب العرب حتى

سبقت شهرته الحارث بن كلدة[٨٣]؛ لاجل هذا ضرب به المثل في الحذاقة، فقيل: (أطبّ من ابن حذيم).[٨٤]، والى هذه المعاني اشر الشاعر اوس بن حجر، فقال[٨٥]:

فهل لكم فيها اليّ فانني طبيب بما اعيا النطاسيّ حذيما

٢-ابو رمثة التيمي:

يعد ابو رمثة من ابرز اطباء العرب الروحانيين قبل الاسلام، وهو رفاعة بن يثربي ابو رمثة بن تيم الرباب[٨٦]، فانه معاصرا للحارث بن كلدة، ومزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراحة، رفيق اليد معمورها، حتى اشتهر امره وذاع صيته[٨٧].

وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فرأى خاتم النبوة بين كتيفيه، فظنّه سلعة مؤلمة، فطلب من الرسول مداواتها، وقال: دعني اعالجها فإنني رفيق الصنعة، فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم): (انت طبيب والرفيق هو الله[٨٨]، رحل ابو رمثة الى مختلف البلاد، فسافر الى الديار المصرية الى شمالي افريقيا، حتى توفي هناك[٨٩].

٣-زهير بن خباب الكلبي:

يعد زهير من ابرز اطباء العرب المعروفين قبل الاسلام، وهو زهير بن خباب بن هبل من بني بكر الكلبي، كاهن معروف، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في غيره اخصل زمانة، فقد كان خطيب قضائه وسيدها وشاعرها وخطيبها وفارسها واوفدها الى الملوك، وحازيها وطبيبها، ولسداد رأيه لقب بالكاهن، كانت له وقائع مشهورة عند العرب قبل الاسلام، لا سيما مع بني بكر وتغلب، كمل كانت له احداث مشهورة في الطب، مر بعضها فيما مضى لا سيما حادثة مداواته لام الملك النعمان بن المنذر، وقد عمر زهير طويلا حتى هرم وذهب عقله، وتوفي في حدود سنة (٥٦٤م)[٩٠].

٤-الشمردل الكعبي:

يعد الشمردل بن قباب الكعبي البخاري من ابرز كهان العرب واطبائها قبل الاسلام، وقد وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) مع وفد بني نجران بن الحارث، فمثل بين يد النبي، فقال: يا رسول الله اني كنت كاهن قومي في الجاهلية، وقد اتى الله بالنبوة فابطل كهانتي، وانا رجل اتطبب، فتأتيني المرأة الشابة وغيرها، فما يحل لي؟ قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) فعد العرق ومجسة الطعنة والانتشار ان اضطررت الى ذلك، ولا تجعلن في دوائك شبر ما [٩١]، وعليك بالسنا[٩٢]

والسنوت[٩٣]، ولا تداو واحدا حتى تعرف داءه، فأكب على النبي وقبل ركبته، وقال: والذي بعثك بالحق لانت اعلم مني[٩٤].

٥-ضماد بن ثعلبة الازدي:

يعد ضماد من ابرز اطباء العرب المعروفين في الجاهلية، وهو من ازد شنوءة، كان مشهورا بالمداوة في الطب الروحي، لا سيما الرقى، كان قدم مكة معتمرا فسمع قريش تصف النبي (صلى الله عليه وسلم) بالجنون، فقيل له/ لو اتيت هذا الرجل فداويته، فجاءه وقال يا محمد اين اداوي من الريح- الجنون- فإن شئت داويتك لعل الله ينفعك، ولما كلمه الرسول وسمع منه عظيم الحديث قال: لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء فما سمعت قبل هذا الكلام قط، لقد بلغ قاموس البحر- يعني قعره- فأسلم ضماد وبايع عن نفسه وقومه[٩٥].

٦-الابلق السعدي ورباح بن كحيلة:

يعد الابلق السعدي ورباح بن كحيلة من ابرز كهان العرب واطبائها قبل الاسلام، وقد اكتسب كل واحد منهما شهرة عظيمة استمرت حتى بعد مجيئ الاسلام، كان الابلق مناصل نجد، واما رباح بن كحيلة فكان يقيم باليمامة[٩٦]، وهما من عناهما الشاعر عروة بن حزام بقوله[٩٧]:

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني

وبهذا يتضح ان الطب الروحي عند العرب كان معروفا ومشهورا بينهم، وله اطباء ممارسون برزوا في هذه المهنة وعالجوا مرضاهم من شتى الامراض الروحية التي تصيبهم، ولعل الصرع والجنون وغيرهما من ابرز تلك الامراض الروحية التي عالجوها بوسائلهم البدائية الخرافية شأنهم في ذلك شأن سائر الامم والشعوب القديمة.

ثالثا/ الامراض الروحية عند العرب:

يعد الطب فرع من تصور الناس للمرض، ومن الطبيعي ان تختلف تصورات الناس له تبعا لاختلاف عقائدهم وتصورهم للقوى المسيطرة على الكون والحياة؛ لذا زعمت الشعوب والامم القديمة لا سيما العرب منهم بان المرض غضب إلاهي مسلط عليهم، تلحقه الالهة السماوية والارضية، والارواح الشريرة والخوافي بهم، ولعل الجنون والصرع والحسد يعد من ابرزها، ولأجل الوقوف على البرز هذه الامراض الروحية عندهم فإننا سنتناولها تبعا بما يلي:

١-الجنون:

شكل عالم الجن هاجس رعب وقلق وخوف للعرب قبل الاسلام؛ لذا نسبوا له جملة من الامراض الروحية التي تصيبهم، لا سيما تلك الامراض العقلية والنفسية، فزعموا بأن للجن دورا كبيرا في لوثة العقل التي تصيبهم بالجنون والخبل؛ لذا يعد الخبل واللمم والطيف والخطرة والخباط والولق والمس من ابرز ادواء الجنون التي يلحقها الجن بهم، وربما عرف هذا الجن عندهم بالخابل(٩٨).

ان هذا النوع من الجن هم الذين يذهبون بعقول الناس ويفسدونها ويخبلونهم، فقد زعم العرب بان الجن في الغالب تقوب بطلب الثأر، فربما مات قاتل الجن، او اصابته بالخبل(٩٩)، والى هذه المعاني اشار العديد من الشعراء العرب في الجاهلية والاسلام، فقد اشار الى الخابل الشاعر المهلهل، فقال(١٠٠):

لو كنتُ أقتل جنَّ الخابلي كما أقتل بكراً لاضحى الجنَّ قد نفذوا

كما اشار اليه الشاعر عامر بن الطفيل، فقال(١٠١):

فلو كان جمع مثلنا لم يبزنا ولكن اتانا كل جنٍّ وخابلِ

كذلك اشار الى الطيف الشاعر أبو العيال الهذلي، فقال:(١٠٢):

ومنحتني فرضيت زيّ منيحتي فاذا بها وأبيكَ طيف جُنون

كما اشار الى لمسة الجن ومسهم الشاعر حباب بن عمار التميمي، فقال(١٠٣):

بنو حنيفة حيٌّ حين تُبغضهم كأنهم جنةٌ او مَسّهم لممُ

كذلك اشار الى الولق الشاعر الاعشى فقال(١٠٤):

وتصح من غبّ الشرى وكأنما ألمّ بها من طائفِ الجن أولقُ

كما اشار الى تخبيل الجن الشاعر النابغة الشيباني، فقال(١٠٥):

يقولُ الشُّربُ أي داءٍ اصابهُ أتخبيل جِنٍّ أمْ دهاهُ المروقُ

٢- الصرع:

يعد الصرع هو الاخر من ابرز الامراض الروحية التي ينسبها العرب الى الجن منذ القدم، ويعرف هذا المرض بالمرض الكاهني، والصرع في اللغة: الطرح على الارض لذا قيل لكل مجنون مصروع، وحقيقة الصرع: اختلال يصيب الانسان في عقله، بسبب الاخلاط الرديئة والفاسدة، فيعتريه اضطراب وتخبط في تصرفاته، تفقده الذاكرة والقدرة على التحكم بأفعاله وتصرفاته، حتى يطرحه على الارض[١٠٦].

ويبدوا ان خبث الشيطان وعرامته وقدرته على الحاق الاذى والشرور بالإنسان قد وقر في اذهان العرب ومخيلتهم، ولعل اسباب كثر تقف وراء صرع الانسان، لا سيما العشق والانتقام وطلب الثأر، لذا زعم العرب بان الجن قد يصرع الانسان لحبه له[١٠٧]، وان الجنيات ربما صرعن رجال الانس على جهة العشق والهوى وطلب النكاح، وكذلك رجال الجنّ يفعلون فيعرضون لنساء بني أدم[١٠٨]، ولعلنا لا نعدم من نماذج وامثلة على ذلك في موروثنا العربي القديم، فقد زعم العرب بان رقية بنت ملحان سيد الجن، علقت بسعيد بن خالد بن عبد الله حتى اصابه اثرها غيبوبة طويلة، فكانت تصيبه موتة نصف سنة ويصحو منها في النصف الاخر، ولما حاول اهله مداواته هددتهم وصفقت بهم: والله لو علمت مكان رجل اشرف منه لعلقته، ولئن عالجتموه لاقتلنه، فتركوا علاجه، ومما يؤكد ذلك انتساب بعض قبائل العرب الى الجن كبني مالك، وبني اليربوع الذين يعرفون عندهم ببني السعلاة[١٠٩].

هذا وربما يأتي الصرع في سياق جزء من الصراع الدائم بين هذين العالمين المختلفين، عالم الجن وعالم الانس، وليس تعبيرا عن استرضاء ووفاق بين الجانبين، والى هذا المعنى اشار الشاعر علج الحكم، فقال[١١٠]:

وكيف يفيق الدهر كهين بني ناشر وشيطانه عند لاهلة يصرع

كما يتجسد الشيطان في صورة الجن ويلازم الحيوان ايضا، والى هذا المعنى اشار الشاعر اوس بن حجر، فقال[١١١]:

اذا الشيطان قصّع في قفاها تنفقناه بالحبل التؤام

كذلك اشار الى اثر اعين وما تلحقه بالإنسان من الصرع والجنون وشحوب الوجه، الشاعر ابو فراش الهذلي، فقال[١١٢]:

شديد الاسى بادي لشحوب كأنني اخو جنّة يعتاده الخيل في الجسم

وبهذا يتضح ان الصرع هو احد الامراض الروحية لتي ينسبها العرب الى الجن في الجاهلية.

٣- الحسد (العين).

كذلك يعد الحسد من ابرز الامراض الروحية المعروفة التي اثارت اذهان العرب منذ القدم، حيث كانوا يعتقدون بان لبعض المخلوقات والكائنات لسماوية والارضية القدرة العجيبة على الاصابة بالعين لخبثهم، فاذا نظر احدهم الى الاشياء نظرة استحسان مشوبة بالعجب والحسد، فانه سرعان ما يدب اليها الهلاك والعطب[١١٣].

والحسد في اللغة: هو القشر، لأنه يقشر القلب كما يقشر الجلد القراد، لذا سمي القراد عندهم حسدلا[١١٤]، وحقيقة الحسد هو تمني زوال النعمة وتحويلها من المحسود الى الحاسد[١١٥]؛ لذا كان من اعظم مصائب العرب واقسى شرورهم؛ لأنه يسبب لهم الدمار وسيلحق الضرر في نفوسهم وابدانهم وممتلكاتهم، ولعل في تعدد مسمياته عندهم دلالة واضحة على عظم خطره، وكبير اثره، فان سوء الهيئة وشحوب الوجه والشناعة والقبح التي تلحق بالمرأة والرجل والصبي حسد معروف عند العرب، يقال له النظرة؛ لذا قيل: رجل منظور، وجارية منظورة، وصبي منظور، اذا اصيبوا بالعين[١١٦]، والى هذه المعاني اشار الشاعر الرياشي، فقال[١١٧]:

لقد رابني ان ابن جعدة بادن وفي جسم ليلى نظرة وشحوب

كذلك يقال للعائف رجل عيون نفوس، بمعنى خبيث لعين، كما يقال: ما انفسه- اي ما اشدّ عينه، والنفس هي العين التي تصيب المنفوس؛ لذا قيل للمصاب بها معيون ومنفوس[١١٨]، والى هذه المعاني اشار الشاعر عباس مرداس، فقال[١١٩]:

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون

هذا ولم يقتصر الحسد والاصابة بالعين على الانسان وحده، بل تعدى اثرها الى الجان الحيوانات عند العرب قبل الاسلام، فقد زعموا بان اعين الجنّ اشدّ من عين الانس ضررا وضراوة، منهم يحسدون البشر حتى على الطعام[١٢٠]، والى هذه المعاني اشار الشاعر شمير بن الحارث الضبي حين اضافه نفر من الجن فدعاهم الى الطعام، وقال[١٢١]:

أتوا ناري فقلت منون قالوا سراة الجنّ قلت عموّا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما

كما زعم العرب بان نظرة الجن الى المرأة وحده لها من طريق العشق والعجب بها اشدّ عليها من صحى ايام[١٢٢] والى هذه المعاني اشار الشاعر فقال[١٢٣]:

وقالوا اصابته من الجن اعين ولو علموا داووه من اعين الانس

هذا وربما تأتي السفعة ضمن هذه المعتقدات المعروفة عندهم، حيث تعد من ابرز علامة اخذ الشيطان وحسدهن ولربما ينسحب اثرها على لون الوجه، فيتغير الى الوان المشرئب بالسحرة؛ فيقال للمصاب به مسفوع وللمرأة سفعاء ومسفوعة[١٢٤]، والى هذه المعاني اشار العديد من شعراء العرب، فقد اشار الى سفع الجذور الشاعر ابو زؤيب الهذلي فقال[١٢٥]:

فلم يبق منها سوا صامد وسفع الجذور معا والنؤيّ

كما اشار الى سفعة الصبية الشاعر ساعدة بن جؤية الهذلي فقال[١٢٦]:

لها الدة سفع الوجوه كأنهم نصال شراها القين لما تركب

كما زعم العرب بان الطاعون الذي كان يقع منهم فيحصد الناس حصدا انما هو من وخز الجن وفعلهم؛ لذا دعوه برماح الجن، والى هذا المعنى اشار الشاعر الاسدي مخاطبا الحارث ملك غسان، فقال[١٢٧]:

لعمرك ما خشيت على ابيّ رماح بني مقيدّة الحمار

ولكني خشيت على ابيّ رماح الجنّ او اياك حار

كما تزعم العرب بان نفوس الحيوانات من السباع وغيرها واعينها في هذا الباب اردا وخبث من اعين الانس[١٢٨]؛ لاجل هذا جعلت العين الامة عندهم من اخبث العيون الحاسدة، واللحم طرق في الجنون سليم بالانسان بحيث يقربه من الجنون؛ لذا تعوذ العرب منها، فقالوا: ومن شر كل عين لامة- اي ملحة ومقربة للجنون[١٢٩].

وبهذا يتضح لنا بان الحسد من ابرز الامراض الروحية المعروفة عند العرب في الجاهلية.

المبحث الثالث: مظاهر الطب الروحي عند العرب قبل الاسلام

ان الاعتقاد بوجود قوى خفية ترك العديد من الظواهر، وتفسر خلالها الكثير من السلوكيات لهو امر ملازم لكل الشعوب القديمة، فالعقل البشري مشدود الى الاعتقاد بوجودها، وينسب اليها كل ما يعجز آنذاك عن ادراكه او الاحاطة به(١٣٠).

هذا ولم تفكر العرب بمعزل عن التيارات الفكرية الوافدة والموروثة على حد سواء، فقد شكلّ الجانب الروحي مساحة واسعة من تفكريهم، لذا ملا العرب فراغهم الروحي بالوثنية، حتى عاشوا في عصر تكثنفه الابهة، وتنبث فيه الارواح الشريرة من كل مكان، وهذا ما يفسر لنا الكم الهائل من الاصنام والاوثان التي وجدت حول الكعبة يوم فتحها(١٣١).

والحق ان العرب في عبادتهم لهذه الالهة ورهبتهم منها وتقديسهم للظواهر الكونية انما هم ساعون لتحقيق رغباتهم وتبديد مخاوفهم ورفع الاذى والشرور عنهم، فالعربي الذي عاش هاجس الخوف من الجن وعانى اهوال الارواح الشريرة منوط به ان يدفع على نفسه الاذى، وجدير به ان يبحث عن كوى نجاة تخفف من غلواء مكابدته لها، لذا كانت الكهانة والرقى والتمائم وغيرها من ابرز هذه الكوى التي تساعده على تلمس بريق الطمأنينة والهدوء والدعة، لذا ركن اليها واقتنع بأثرها، لا سيما انها كفلت له حلّ الاشكالات الطبية الروحية التي عجز ذوي الاختصاص والخبرة منهم عن مداواتها؛ فلا عجب ان يتكفل بعدها بالثناء على الكهان والعرافين ويحيطهم بهالة من التعظيم والتبجيل، فهم جديرون بتلك المكانة، لانهم كفلوا له السعادة واحفظ الصحة وسلامة البدن، وحققوا له يواعته في ابعاد اخطاء الارواح الخبيثة والحدّ من سطوتها ونفوذها(١٣٢).

لقد شكلت تلك الممارسات والمعالجات الروحية لا سيما الرقى والتمائم والتعاويذ قيمة فكرية كبرى تسترعي الانتباه، فقد لاقت استحسان العرب وقبولهم في تلك الحقبة الزمنية في تاريخ تفكيرهم، حيث اكدت لهم قداسة

الكلمة واثرها الايجابي في ردّ اذى الارواح الشريرة؛ لذا ركنوا اليها بصفتها المجأ الوحيد والسبيل الانجح لهم في تفادى اخطارها وشرورها(١٣٣).

هذا وتنوعت المظاهر الطبية الروحية في مداوة الامراض الروحية عند العرب بتنوع الامراض واختلافها؛ لذا تعد الرقى والعزائم والتمائم والمنفرات من ابرز هذه المظاهر الطبية الروحية المعروفة عندهم قبل الالام؛ ولاجل الوقوف عليها فاننا سنتناولها وفقا لما يأتي:

أولا: الرقى

تعد الرقى من ابرز مظاهر الطب الروحي المعروفة عند العرب منذ القدم، ولعل ادراكهم خطر الارواح الشريرة المحيطة بهم جعلهم يركنون اليها لتكفل لهم التحرز منها والتحص من شرورها؛ لذا نلمس تنوعا عجيبا في وظائفها واهدافها واشكالها عندهم، بيد انها لا تخرج عن الهدف المرسوم لها وتحقيق الغرض المسؤط بها، وهو الوقاية من الامراض الروحية والمحافظة على كيان الاسرة من التفكك والانحلال قدر المستطاع، ولأجل الاحاطة بتلك الرقة والوقوف عليها فإننا سنجمل القول فيها وفقا للاتي:

١- الرقية:

تعد الرقية من ابرز انواع الممارسات الطبية الروحية التي اعتمدها العرب في علاج السحر والحسد والجنون والفزع والصرع والمحافظة على بنية الاسرة منذ القدم.

والرقية هي العوزة التي يرقى بها صاحب الافة، وتكون بألفاظ مخصوصة يرددها الراقي، وهي مقرونة بالنفث[١٣٤] والعقد تارة، وبالتعزيم والقسم تارة ثانية، وبالكتابة التي تعلق على المصاب تارة اخرى، فيحصل بها الشفاء من الاسقام والادواء المهلكة كالحمى والفزع والجنون والعين والسحر على حدّ ما يزعمون[١٣٥] هذا ويقال لمن يمارس هذه المهنة عند العرب راقيا، وحازيا وحاويا ومعزما، ويعد الكهان والعرافون والحزاة من ابرز الذين اسند اليهم وظيفة القيام بها عندهم؛ لذا كانوا يعلمون جاهدين على تحصين الناس بها من شتى الامراض والاسقام، ومنع وقوعها وابادهم عن شرورها واخطارها، والى هذه المعاني اشار شعراء العرب قبل الاسلام، فقد اشر الشاعر عنترة الى النفث، فقال[١٣٦]:

فان يبرأ فلم انفث عليه وان يفقد فنفث له الفقود

كما اشار الى النفث والعقد الشاعر هدية بن الخشرم، فقال[١٣٧]:

والله ما يشفي الفؤاد الهائما نفث الرقى وعقد التمائما

كما اشار الى الرقاة الشاعر الممزق العبدي، فقال[١٣٨]:

حصل للفتى من نبات الدهر من واق ام هل له من حمام الموت من راق

ونظرا لتنوع الرقى وكثرتها عند العرب فقد اثرنا تقسيمها والاحاطة بها بايجاز وذلك وفقا لمواضيعها بما يأتي:

أ- رقية النملة:

تعد رقية النملة من ابرز انواع الرقى المعروفة عند العرب منذ القدم.

والنملة: بثور صغار مع ورم يسير، تتقرح فتسعى وتتسع، ويسمها الاطباء الذباب[١٣٩]، فهي قروح تخرج في الجنب[١٤٠]، وسببها صفراء حادة تخرج من افواه العروق الدقاق، ولا تحتبس فيها هورا خل من ظاهر الجلد، لشدة لطافتها وحدتها[١٤١]، لقد عدّ العرب هذا المرض وز من الشيطان، لذا عالجوه بالرقى المتنوعة، ومنها مازعموه بان ولد الرجل اذا كان من اخته ثم خط على النملة شفي صاحبها[١٤٢]، والى هذا المعنى اشار الشاعر فقال[١٤٣]:

ولا عيب فينا غير عرق لمعش كرام وانّا لا نخطّ على النّمل

كما انهم كانوا يرقون النملة برقية اخرى معروفة عندهم وفيها يقولون: (العروى تحتفل وتختضب وتكتمل، وكل شيء تفتعل غيرّ الّا تعصي الرجل).[١٤٤]

هذا وتعد رقية الشفاء بنت عبد الله من ابرز رقة النملة المعروفة عند العرب، فقد كانت تأخذ عود وترقي عليه سبع مرات وتقصد به مكانا نظيفا وتدعكه على حجر بخل خمر حاذق وتطليه على النملة، وقد عرضت رقيتها على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأقرها، ونصها ما ذكرته فقالت له: اني كنت ارقي في الجاهلية من النملة، واريد ان اعرضها عليك فقالت: بسم الله ضلت حتى تعود من افواهها، ولا تضرّ احدا، اللهم اكشف البأس رب الناس[١٤٥] .

ب- رقية المحبة:

ادرك العرب اهمية العاطفة والعلاقة التي تربط الرجل بالمرأة؛ لذا ركنت نساء العرب الى بعض الرقى التي تكفل لهن الحفاظ على العلاقات الودية وتقديسها؛ لذا تعد رقية المحبة من ابرز هذه الرقى المعروفة عندهم، فقد ذكر الاخباريون: بان من رقى العرب رقية المحبة، فكانت المرأة ترقي بها زوجها وتقول: هوابه هوابه، البرق والسحابة، اخذته بمركب فقلبه لا يشفى، خليته بمبرد، فقلبه لا يبرد[١٤٦].

كما كان لنساء العرب خرز معين يتخذ للمحبة، ويعرف عندهم بخرز التأخيذ والاستجلاب، تعلقه النساء على العضد ويعلقه معهن يستملن بها قلوب الرجال، ولكل خرزة منها رقية مقرونة بها تتطى معها حتى تعمل وتؤدي ثمارها؛ لذا تعد الرردیسي من ابرزها، وهي خرزة سوداء كأن سوادها

لون الكبد، توجد في القبور العارية- قبور عار- تتحبب بها النساء الى بعولتهن[١٤٧] ورقيتها: اخذته بالدر دبيس، تدّر العرق اليبيس، وتذر الجديد قالدريس- القديم[١٤٨]، واصل الدربيس الداهية، والى هذه الخرزة اشار الشاعر، فقال[١٤٩]:

قطعت القيد والخرزات عني فمن لي من علاج الدردبيس

كما تعد القبيلة من ابرز خرزات نساء الاعراب اللواتي يؤخذن بهن قلوب الرجال، ورقيتها: يا قبلة اقبليه ويا كرار كريه[١٥٠].

اما (الفطة) فلها وظائف من ابرزها تأخيذ النساء قلوب الرجال[١٥١]، كما لها وظيفة اخرى هي تمريض العدو وقتله، ورقيتها: اخذت بالغطة بالقوباء والعطة، فلا يزال في تسه، من امره ونكسه، حتى يزور رمسه[١٥٢]، وقد جمع الشاعر بين هذه الثلاثة، فقال[١٥٣]:

جمعهن من قبل لهن وفطة والدردبيس تمائما في المنظمّ
فانقاذ كل مشذب مرسى القوى لحبالهن وكل جلد شيظم

ومن خرزهم (كرار) وهي للعطف بعد البغض، ورقيتها: يا كرار كرّيه، ان اقبل فسريه، وان ادير فضرّيه، من استه اني فيه[١٥٤].

كما تعد (الهمرة) من ابرز خرزاتهم، التي تستعطف بها قلوب الرجال على النساء، ولونها اسود[١٥٥]، ورقيتها: يا همرة اهمريه، ويا غمرة اغمريه، من استه الى فيه، ان اقبل فسريه، وان ادبر فضريه، وماله وبنيه[١٥٦].

ومن خرزات الاستجلاب (الهنمة) ورقيتها: اخذته بالهنمة باليل زوج وبالنهار امة.[١٥٧]

كما تعد (الينجلب) من ابرز خرزاتهم ايضا، ووظيفتها الرجوع بعد الفرار، والعطف بعد البغض، واعدة الودين بين الرجل وزوجته الى سابق عهده، ورقيتها: اعيذه بالينجلب، ان يقيم وان يغب، وقد رقت بها امرأة زوجها، فقالت: اخذته بالينجلب، فلا يرم ولا يغب، ولا يزال عند الطنب[١٥٨].

كذلك تعد (الواحنة) من ابرز خرزات العرب المتخذة للمداواة من امراض المفاصل التي تصيب العضد والمنكب، فكانوا يعلقونها على العضد، ويرقونها، وكان من عادتهم احضار غلام وجارية، فتضرب الجارية العضد سبع مرات، وربما ضربها الغلام، وهو يقول: ياواهنة تحولي

بالجارية، لان هذا المرض يلحق الرجال دون النساء[١٥٩]، والى هذه الخرزة اشار الشاعر ساعدة بن جؤية، فقال[١٦٠]:

في منكبيه وفي الصلاب واهنه وفي مفاصله غمز من العسم

ج- رقية الفارك:

كذلك تعد رقية الفارك من ابرز رقى نساء العرب لا سيما اذا ما تكدرت حياتها مع زوجها، حتى وصلت حدّ البغضى والكراهية؛ لذا كانت تعمد المرأة الى الركون الى هذه الرقية عليها يكون خلاصها فيها، فقد ذكر الاخباريون: بان المرأة كانت اذا سافر زوجها عنها، تقول: ياخول القمر، وظلّ الشجر، شمال تشمله، زدبور تدبره، وتكباء تذكيه، شيك فلا انتقش، ثم ترمي في اثره بحصاة ونواة وروثة وبرعة، وتقول: حصاة حصة اثره، ونواة نأت داره، وروثة راثت خيره، لفعته ببعرة، والى هذه المعاني اشار احد الشعراء مخاطبا زوجته عند السفر، فقال[١٦١]:

لا تفذفي خلفي اذا الركب اغتدة روثة عير وحصاة ونوى
لن يدفع المقدار اسباب الرقى ولا التهاويل على جنّ الغلا

٢- العوزة:

تعد العوزة من ابرز انواع الرقى التي مارسها العرب لدفع اذى الارواح الشريرة عنهم منذ الازل، والعوزة في الاصل هي الملجأ والملاذ الاستجارة، تقول: عذت بالشيء يمضى التجأت اليه، وعوز فلان فلانا ازارقاه فانه الجاه الى الرقية التي يعوذ بها من الشرّ ومما يخاف، فهي الرقية التي يرتقى بها الانسان نفسه وغيره من الجنون والفزع والعين والسحر، وجمعها عيون ومعازات وتعاويذ[١٦٢].

ولعل من ابرز الصيغ التي ذكرت عند العرب هي ما ورد على لسان امرأة من بني عامر كانت تعوذ ولديها من العين وترقيه، وتقول: اعيذك بالله من نفس حرّى، وعين شرّى- خبيثة من الشر، والشرى: هي العيانة من السناء[١٦٣]، والى هذه المعاني اشار الشاعر سلمة بن الخثرب الانماري، فقال[١٦٤]:

تعوذ بالرقى من غير خبل وتعقد في قلاتيدها التثميم

كما تتجلى هذه التعاويذ كلما طرق العرب المخاوف وقطعوا الغيافي الموحشة، فكان ملجؤهم الوحيد الركون الى سادت الوديان وعظمائها من الجن، فيلوزون بهم ويستجيرونهم علهم يجدون الحماية منهم؛ لذا ذكر الاخباريون: بان الرجل من قريش وغيرهم كان اذا ركب مفازة وسافر وخاف على نفسه من طوايق الليل عمد الى واد ذي شجر، واناخ راحلته في قرارته- القاع المستديرة- وعقلها وخط عليها هطا، ثم يتعوذ قائلا: اعوذ بعزيز هذا الوادي وبعظمته من الجن الليلة ومن شرّ ما فيه[١٦٥]، ويزعمون انه تكون له بذلك حفاوة، والى هذه المعاني اشار الشاعر، فقال[١٦٦]:

قد بتّ ضيفا لعظيم الوادي المانعي من سطوة الاعادي

راحلتي في جاره وزادي

كما ذكروا: بان حجاج بن علاط قدم مكة في ركب معه، فأجنهم الليل بواد مخوف موحش، فقال له الركب: قم وخذ لنفسك امانا ولاصحابك، فجعل يطوف بالركب، ويقول[١٦٧]:

اعيذ نفسي واعيذ اصحابي من كل جن بهذا النقب

حتى اعود سالما وركبي

هذا وربما تتخلى الجن من حماية الركب فيحل بهم ما يكرهون، فقد استعاذ احد الاعراب بعظيم الوادي ليحميه وولدهن فلم يمنع الاسد من افتراس ابنه، فعبر عن خيبته، وقال[١٦٨]:

قد استعذنا بعظيم الوادي من شر ما فيه من الاعادي

فلم يجرنا من حزير عاد

والى هذا المعنى اشار القرآن الكريم، فقال تعالى ((وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا))[١٦٩].

كذلك كان من عادة العرب اذا خافوا على الرجل او الصبي والجارية السفعة- عين الجن- عهدوا لمعالجته بالرقى وصبوا عليه الماء عوزة من اعين الجن[١٧٠]، والى هذا المعنى اشار الشاعر، فقال[١٧١]:

وقـد عـالجوه بالتمـائم والرقـى وصـبوا عليـه المـاء مـن ألـم النـكس
وقـالوا اصـابته مـن الجـن اعـين ولـو علمـوا داووه مـن اعـين الانـس

٣- النشرة:

تعد النشرة هي الاخرى من ابرز الرقى التي عالج بها العرب شتى الامراض الروحية المستعصية عندهم منذ القدم.

والنشرة: مشتقة من النشر، سميت بذلك لأنه ينشر بها عن المريض ما ضامره من الداء، ويكشف عنه ويزال ما الم به[١٧٢]، يقال: نشره، وكتب له نشره- إذا رقاه واطلق عنه السحر[١٧٣]، او الفزع، او العين، - السفعة-، حتى ان المسفوع ليقوم منها سريعا كأنه نشط في عقال[١٧٤]، والى هذا المعنى اشار الشاعر فقال[١٧٥]:

يَـدْعُوكَ دَعـوةَ ملهـوفٍ كـأنَّ بـهِ خَبلاً مِنَ الجن أو جَهلاً مِنَ النشرِ

ولعل موروثنا العربي يزخر بالكثير من النماذج والامثلة على هذه النشرة، فقد ذكر الاخباريون: بأن المرأة اذا أعسر عليها خاطب النكاح لجأة الى النشرة، فنثرة جانبا من شعرها وكحلت احدى عينيها مخالفة لشعرها المنثور، ومجلت على احدى رجليها ليلا، ونادت: بالنكاح ابغي النكاح قبل الصباح، فيسهل عليها امرها وتتزوج عن قرب على حد ما يزعمون، والى هذا المعنى اشار الشاعر، فقال[١٧٦]:

أمـا تـرى امـك تبغـي بعـلا قـد نثـرت فـي شـعرها الأقـلا
ولـم تعـرف مقلتيهـا كحـلا ترفـع رجـلا وتحـط رجـلا

ومما تقدم يتضح لنا: بأن الرقى والعون والنشرة من ابرز مظاهر الطب الروحي المعروفة عند العرب قبل الاسلام.

ثانيا/ التمائم

تعد التمائم من ابرز المظاهر الطبية الروحية التي عرفها العرب وركنوا اليها في معالجة شتى الامراض الروحية والنفسية التي اصابتهم قبل الاسلام، فقد كانوا يعتقدون بأن تعليقها يدفع عنهم المقادير والضرر ويحميهم من الاخطار، لذا اتخذوها حماية لأنفسهم ولأولادهم ودوابهم وممتلكاتهم من الامراض والارواح والعين وغيرها[١٧٧].

والتمائم: جمع تميمة، وهي العوذ التي تعلق في العنق والعضد على الانسان وغيره، يتقى بها النفس والعين ودفع الاخطار والعاهات والمنايا، ويظن العرب انها من تمام الدواء والشفاء، لذا تنوعت عندهم هذه التمائم واتخذت من مواد شتى، فتارة تجعل من خرز رقطاء تنظم في سير وعقد على العنق او العضد، وتارة تجعل قلادة من سيور او خيوط او غوذ[١٧٨]، والى اهذه المعاني اشار العديد من شعراء العرب ، فقد اشار الى معالجة الجنون بها الشاعر الكاهن عاصم بن القربة، فقال[١٧٩]:

قلدتُـــهُ دهـــراً تميمـــة جـــدّه ولـــيس لشـــيء كـــاده الله صـــارفُ

كما أشار الى مداواة الصبيان بها من العين الشاعر امرؤ القيس حينما رأى امرأة على صبيها التمائم، فقال[١٨٠] :

فمثلـك حبلـى قـد طرقـتُ ومُرضـعٍ فألهيتهـا عـن ذي تمـائم مُحـولِ

كما اشر الى التمائم الشاعر لبيد بن ربيعة، فقال[١٨١]:

وأنـــبشُ مـــن تحـــت القبـــور ابـــوّةً كرامـــاً هـــمُ شـــدوّا علـــيَّ التمائمـــا

ولم يقتصر تعليق هذه التمائم عند العرب على الانسان دون غيره، بل كانوا يعلقونها على دوابهم وممتلكاتهم، والى هذا المعنى اشار الشاعر فقال[١٨٢]:

يعلـــق لمـــا أعجبتـــهُ أتانـــه بـــأراد لحييهـــا سُـــيورَ التمـــامِ

وبالرغم من اعتقاد العرب الجازم بأثر هذه التمائم على التحرّز من الارواح الشريرة، الا انهم كانوا على قناعة تامة بان نفعولها يبطل متى ما حلّ الموت وحانت ساعة الوفاة، والى هذه المعاني اشار الشاعر ابو ذؤيب الهذلي، فقال[١٨٣]:

واذا المنيـــة انشـــبت اظفارهـــا ألفيـــتُ كـــلَّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ

هذا وقد تنوعت وظائف هذه التمائم عند العرب بحسب الاغراض والغايات والامراض، بيد انها قد استخدمت في الغالب الاعم لدفع الامراض الروحية؛ لذا تعد الخرز والخيوط والسيور من ابرز هذه التمائم عندهم قبل الاسلام.

ويبدوا ومن تتبع الروايات بأن للخرز شأن عظيم عند جميع الامم لا سيما منهم العرب، حيث كانوا يعتقدون بقدرتها الشفائية وخفاياها الصحية؛ لاجل هذا قسموها الى فضائل شتى، لكل منها خصائصه ووظائفه التي لا تبارحه الى سواه، لذا تعد خرز (الشيب) من ابرز الانواع التي عالجوا بها الصرع منذ القدم[١٨٤]، كما تعد (الوجهة) من الخرز التي علقوها للتوقي من الامراض[١٨٥]، كما تعد (العقرة) من الخرزات التي تحملها المرأة حقويها لتمنع الحمل فلا تلد[١٨٦]، اما خرزات الحسد ومنع العين فلها مسمياتها العديدة لذا يعد (الزمرد) من ابرز الجواهر التي تحول دون أذى العائن[١٨٧]، أما (الكحلة) فكانوا يعلقونها على الصبيان لرفع العين والجن عنهم[١٨٨]، كذلك تعد (الودعة) من اشهر خرزات العرب التي اتخذوها تميمة من العين وعلقوها على انفسهم وصبيانهم منذ القدم[١٨٩]، واليها اشار الشاعر عقيل بن علقة المرين فقال[١٩٠]:

ولا أُلقـــي لِـــذي الودَعـــاتِ سَـــوطي لأخدَعَـــــهُ وَغرتَّـــــه أريـــــدُ

كما تعد (السلوة) من ابرز خرزات العرب المستعملة في معالجة العاشق الحزين، سجقونها ويصبون عليها، ثم يسقونه للعاشق فتورثه سلوة عن محبوبه على حد ما يزعمون[١٩١]، والى هذه الخرزة اشارة العديد من شعراء العرب، فقد اشار اليها الشاعر الشمردل البلوي، فقال[١٩٢]:

ولقـــد سُـــقيت بســـلوةٍ فكأنمـــا قـــال المـــداوي للخيـــال بهـــا إزدد

اما (التولة) فهي من ابرز خرز التعاويذ التي تتخذ لتحبيب المرأة الى زوجها اذا ما حناها[١٩٣]، كما تعد (القرزحلة) من ابرز خرز الضرائر التي تتخذها المرأة لامالة زوجها اليها دون ضرتها، والى هذا المعنى اشار الشاعر، فقال[١٩٤]:

لا تنفـــــع القُرزحلـــــةُ العجـــــائزا إذا قطعنـــــا دُونهـــــا المفـــــاوزا

كما تعد (العطفة) من خرز النساء التي تعلقها طلبا لمحبة ازواجهن، والى هذه المعاني اشار الشاعر، فقال[١٩٥]:

تلـــبّسَ حُبَّهـــا بـــدمي ولحمـــي تَلـــبُسَ عطفـــةٍ بفـــروعِ ضـــالِ

ومن الجدير بالذكر ان هذه الخرز لم يصاحبها رقية تذكر عند العرب؛ لذا آثرنا افرادها هنا حتى لا تختلط بالرقي.

اما(الرتيمة) فتعد من ابرز تمائم العرب قبل الاسلام، وهي عبارة عن خيوط كان يربطها العرب في اعناقهم وايديهم لدفع المضرة بها عن انفسهم على حد زعمهم[١٩٦]، وكان من عادة العرب انهم يعقدونها للحمى ويرون ان من حلها انتقلت اليه الحمى لا محالة، والى هذا المعنى اشار الشاعر، فقال[١٩٧]:

حللـــتُ رتيمـــة فمكثـــت شـــهراً أكايـــدُ كـــل مكـــروه الـــدّواءِ

كذلك تعد(التحويطة) من ابرز تمائم العرب المعروفة قبل الاسلام، وهي عبارة عن خيط مفتول من لونين احمر واسود، يعرف بالبريم، وكانت المرأة تشده في وسطها أو عضدها لئلا تصيبها العين، وتجعل فيه خرزات واهلة من فضة، وربما علقوه على الصبيان لدفع العين عنهم[١٩٨]، والى هذه المعاني اشار الشاعر الكروس بن حصن، فقال[١٩٩]:

وقائلـــة نعـــم الفتـــى أنـــت مـــن فتـــى إذا المرضـــعُ العرجـــاء جـــال بريمهـــا

كذلك يعد (الحقاب) من ابرز التمائم المعروفة عند العرب قبل الاسلام، وهو عبارة عن خيط يشد في صفو الصبي وغيره، يدفعون به العين والجن عنه[٢٠٠]، والى هذا المعنى أشار الشاعر متمم بن نويرة، فقال[٢٠١]:

نفثـــت فـــي الخـــيط شـــبيه الرقـــى مـــن خشـــية الجـــن والحاســـد

كما يعد تعليق الاوتار من ابرز التمائم عن العرب قبل الاسلام، وكانوا يزعمون بأن التقليد به يرد عنهم العين ويدفع عنهم المكاره[٢٠٢]، فاذا ما اخلولق الوتر– أحد اوتار القوس– ابدلوه بغيره، وقلدوا به (الابل) وعلقوا عليه العوذ اعتقادا منهم ان ذلك يدفع الدابة العين، ويعصمها من الآفات[٢٠٣].

ومما تقدم يتضح لنا: بأن التمائم لها اهمية بالغة عند العرب، لذا ركنوا اليها لمداواة أمراضهم الروحية المتنوعة قبل الاسلام.

ثالثا/ النفرات

تعد النفرات ابرز مظاهر الطب الروحي التي ركن اليها العرب قبل الاسلام، وربما فاق الاعتقاد بها سواها من الرقى والتمائم؛ لانا مثلت لهم الحل الاوحد والسبيل الانجح لطرد الارواح الشريرة القاطنة في فيافيهم، والمستقرة في نفوسهم، والجاثمة على ابدانهم؛ فهم بمثابة الضيوف

الثقلاء؛ لا تخيروا لها الاشياء الكريهة المنفرة ليشعروها بالانزعاج علها ترحل عنهم وتتركهم وتفارقهم فيأمنوا من شرورها وسطوتها واذها.

والنفرات في اللغة تدل على معان متعددة منها التجافي والتباعد والتفرق والذعر والفزع والهروب، وحقيقتها الزجر والدفع[٢٠٤]، والى هذه المعاني اشار الشاعر ابو ذؤيب الهذلي واصفا ناقته المذعورة، فقال[٢٠٥]:

اذا نهضـــت فيـــه تَصَـــعَّدَ نَفرُهـــا كقتـــر الغِـــلاء مُسْـــتَذّراً صـــيّابُها

والنفرات في الاصطلاح: جمع نفرة، وهي كل ما كان العرب يعلقونه على صبيانهم خوف النظرة والعين[٢٠٦]، ثم اتسع مضمونها فيهم ليشمل الممارسات الخرافية التي احدثوها واتخذت سبيلا للوقاية من الجن وتنفيذه ومن الحسد فيما بعد.

لقد تنوعت هذه المنفرات وتعددت وسائلها واساليبها عندهم؛ لذا يعد التنجيس والتبخير، والتعشير، والتغريب والحجالات من ابرز هذه المنفرات عندهم؛ ولاجل الاحاطة بها فاننا سنجملها وفقا للاتي:

١- التنجيس والتبخير:

يعد التنجيس والتبخير من اهم الممارسات التي اتخذها العرب للتنفير من الحسد والجن قبل الاسلام.

اما التنجيس: فهو اشياء كانت تفعلها العرب كعوذة تدفع بها العين، وهو عبارة عن تعليق القاذورات والنجاسات كخرق الحيض، وعظام الموتى، وكعاب الارنب على جسد المصاب الذي مسه الجن او اصابته نظرة شديدة[٢٠٧].

فان عمل النفرات من تقاليد العرب المعروفة، فقد كانوا يعلقون سن الثعلب والهرة، وكعب الارنب عليهم، ويزعمون انه وقاية لهم من العين والسحر والجن؛ لان الجن تنضر من الارنب كونها تحيض، فاذا خيف على الصبي النظرة او الخطفة وعلق عليه شيء من ذلك سلم من آفته، وان الجن اذا ارادته فانها لن تقدر عليه على حد ما يزعمون[٢٠٨].

ويبدو بان لكعب الارنب شأن خطير عند العرب قبل الاسلام، فقد كان تعليقه من مذاهبهم المشهورة حيث زعموا بانه وقاية من العين والسحر والجن، فمن علق عليه كعب ارنب لم يصبه جن ولا عين، ولم يقربه جنان الدار ولا عمار الحي ولا شيطان الخماطة ولا جان العشيرة، ولا غول

القفر، ولا نار لعالي؛ لان الارنب تحيض وهي ليست من مطايا الجن، لذا شهاب امنها وتهرب[٢٠٩]، والى هذه المعتقدات اشار الشاعر امرؤ القيس، فقال[٢١٠]:

مرسعة بين ارساغه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل ففي كعبها حذار المنية ان يعطبا

كما كان في تقالديهم انهم اذا خافوا على الصبي النظرة علقوا عليه سن العلب او الهرة ويزعمون انه سليم بذلك[٢١١]؛ لذا كان اذا ولدت فيهم امرأة، اخذوا حيض السمرة- دم الشجر وصمغها- ، ونفطوا على وجه الصبي ووسموه بحيضها، ونقطوا بين عيني النفساء خوفا عليها من الخطفة والعين، ويرعمون ان الجن لن تقدر على الوصول اليهما، ما دام عليهما هذه النفرات، وزعموا بان جنية ارادت صبيا فلم تقدر عليه، فلامها فومها من الجن في ذلك، فتعذرت لهم بتنفيرة[٢١٢]، وانشدت تقول[٢١٣]:

كانت عليه نفرة، ثعالب وهررة، والحيض حيض السمرة.

كما انهم كانوا اذا خافوا على الرجل الجنون وتعرض الاوراح له نحبوه بتعليق القاذورات عليه، كخرق الحيض، وعظام الموتى، وزعموا بان انفع له من كل ذلك تعلق عليه امرأة طامث عظام الموتى، ثم لا يراها بوجه ذلك[٢١٤]، والى هذه المعاني اشار الشاعر الممزق العبدي، فقال[٢١٥]:

ولو كان عندي حايان وكاهن وعلق انجاسا علي المنجس

كما شار الى ان التنجس احد الشعراء ايضا، فقال[٢١٦]:

وجارية مليونة ومنجس وطارقة في طرقها لم سدد

وبالرغم من اعتقاد العرب بأثر هذه المنفرات الايجابي في دفع العين والسحر والجن، الا انهم مقتنعون بعدم جدواها ساعة الموت، لذا لن تدفع الاجل عنهم، والى هذا المعنى شارت امرأة نجست ولدها فلم ينفعه ذلك ومات، فقالت[٢١٧]:

نجسته لو ينفع التنجيس والموت لا تفوته النفوس

ومما تقدم يتضح لنا بان التنجيس لعب دورا كبيرا في ابعاد اخطار الارواح الشريرة عند العربن شأنه في ذلك شأن سائر المعتقدات الخرافية الاخرى التي انتشرت في ربوعهم حتى شاع امرها وغدوا اسارى معتقداتها وممارساتها؛ لذا قيل عنهم ابنهم كانوا بين متكهن، وحداس، وراق، ومنجس، ومنجم(٢١٨).

اما التبخير:

فهو وسيلة ارخى من وسائل العرب التي مارسوها في تنفير الارواح الخبيثة والشريرة، وهو شبيه بالتنجيس، حيث يلجأ العرب اليه كوسيلة من وسائل طرد الجن وابعادهم، فقد كانوا يعمدون الى حرق بعض النباتات الحريقة التي لها رائحة كريهة نتنة، فيتخذون من رائحتها حرزا لهم من الارواح الشريرة، علها تهرب وتتحول عنهم وتفارقهم فيأمنون بذلك شرورها.

هذا وذكر الرواة: بان العرب كانوا يلجؤن الى نبات حريف زفر خمط- كريه الرائحة- يشبه الكرفس، وهو سام فاذا ما اكلته الدواب نفقت، يفرق بالجزاء، فيدخنون دورهم وابدانهم وممتلكاتهم به، ويزعمون بان الجن تخاف الاقتراب منه؛ لذا فهي لا تقترب او تدخل بيتا هو فيه بل انها تهرب منه(٢١٩).

وربما علقه العرب على صبيانهم اذا خشي على احدهم في المسن كما ان النساء كانت تبخر به لاجل الخوافي والاقلات- موت الولد؛ لانهم كانوا يرون ان ذلك ما قبل الجن، فاذا ما تبخرن به منعهن ذلك(٢٢٠).

ولعل رائحة هذا النبات الخبيثة والكريهة جعلته مضرب الامثال عند العرب، لذا قيل: (لا ريح خراء فالنجاة).(٢٢١)، والى هذا المعنى اشار الشاعر، فقال(٢٢٢):

ريـــح خـــراء فالنجـــاة لا تكـــن فريســـة للاســـد اللابـــد

ويبدو ان العرب كانوا يتصورون الجن على غرار البشر والدواب، فهم ينفرون من الروائح الكريهة؛ لذا اختاروا لحم هذا النبات الزفر لينفرنهم به، وكان لسان حالهم يقول: اهرب مسرعا وانج فان هذا ريح شر(٢٢٣).

٢- التعشير:

يعد التعشير من ابرز وسائل التنفير التي عرفها العرب قبل الاسلام، والتعشير في الاصل هو نهيق الحمار عشر اصوات في طلق واحد(٢٢٤)، فذا والى بين عشر ترجيعات متابعات في نهيقه، فهو معشر، ونهيقه تعشير(٢٢٥).

هذا وكان العرب يعتقدون بان من اراد دخول قرية او حافرة وخاف من جناتها ووبائها فانه يعمد الى الوقوف على باسها قبل الدخول ويعشر كما يعشر الحمار في نهيقه ويعلق عليه كعب ارنب عوذة له من الوباء والجن، فانه لا يصيبه الوباء ويدخل اليها وهو مطمئن على سلامته بحسب ما يزعمون(٢٢٦).

لقد عمد العرب الى تنفير الجن بهذه الممارسة الخرافية لاعتقادهم بان الجن تهرب من الاصوات الشديدة لا سيما اصوات الحمير، ولعل خوفهم من الامراض التي تلحقها هذه الكائنات بهم اضطرتهم الى الركون اليها، وكأن لسان حالهم يقول: ان الحمى ولوع بالناس واني حمار فاتركيني(٢٢٧).

والذي يبدو لي ان عقيدة التعشير عند العرب هي عقيدة وافدة اليهم من الديان المجاورة لهم لاسيما اليهود في خيبر، حيث كانوا يمارسونها خشية الحمى، فاخذها منهم العرب حتى انتشرت فيهم وشاع امرها، ولعل ما يؤكد ذلك هو الانكار الشديد لقسم من العرب، حتى ضربوا بذلك المثل فقيل (عشر والموت شجا الوريد)(٢٢٨)، فضلا عن تصريح العديد من شعراء العرب قبل الاسلام عن انكارهم لها وعدم جدواها، ومنهم الشاعر عروة بن الورد حيث قال(٢٢٩):

وقالوا اجب وانهق ولا تضيرك خيبر ... وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشت من خشية الردى ... نهاق الحمير انني لجزوع

٣- التغريب والجمالات:

كذلك يعد التغريب عند العرب من ابرز وسائل التنفير المعروفة عندهم قبل الاسلام، حيث كانوا يعمدون الى تغريب الاسماء ويعتقدون ان في تغريبها تحايل على الجن حتى تنفر وتهرب من اولادهم وبذلك يحققون حماية انفسهم وصبيانهم من شرور هذه الكائنات.

فقد ذكر الرواة بان احد الاعراب قال: لما ولدت قيل لابي نفر عنه، فماني فمنفذا، وكناني ابا العراء(٢٣٠).

ولا اخاني مجانب الصواب اذا ما قلت: بان في اختيار العرب لهذه لمسميات مغزى معروف، الا وهو التحايل على الجن وتأمين جانبهم؛ لان القنافذ في معتقدات العرب الاسطورية هي من ابرز مراكب الجن ومطاياهم(٢٣١)؛ لذا فانهم في هذه التسمية مداواة لهم حتى لا يتعرضوا لهم بسوء، فداوى بذلك العربي ولده منهم بمراكبهم(٢٣٢)، والى هذه المعاني اشار الشاعر على لسان الجن، فقال(٢٣٣):

كـل المطايـا قـد ركبنـا فلـم نجـد الـذ واشـهى مـن مزاكـي الثعالـب
ولـم ار فيهـا مثـل قنفـذ برقـة يقـود قطـارا مـن عظـام العناكـب

اما الجمالات:

فكذلك كانت من ابرز وسائل التنفيذ عند العرب قبل الاسلام، حيث كانوا يعالجون بها الامراض المستعصية التي لا دواء لها؛ فقد ذكر الاخباريون: بان من عجائب العرب انهم كانوا اذا طالت علة الواحد فيهم، وظنوا ان به مسا من الجن لأنه قتل مطية من مطاياهم، كالحية، او اليربوع، او القنفذ، عملوا جمالا من طين- تماثيل- وجعلوا عليها جوالق وملؤها بالحنطة والشعير والتمر، وجعلوا تلك الجمال في باب حجر الى جهة المغرب وقت غروب الشمس، وياتوا للتهم تلك، فذا اضحوا نظروا الى تلك الجمال الطينية، فان رأوا انها على حالها قالوا: لم تقبل الدية، فزادوا فيها، وان رأوها قد تساقطت وتبدد من عليها من المسيرة قالوا: قد قبلت الدية، واستدلوا بها على شفاء المريض، وضربوا بالدف قرصا[٢٣٤].

والى هذه المعاني اشار العديد من شعراء العرب، فقد اشار اليها بعضهم، وقال[٢٣٥]:

فياليـت ان الجـن جـازا جمـالتي وزحزح عنـي مـا عنـاني مـن السقم

كما اشار شاعر اخر فقال[٢٣٦]:

قـالوا وقـد طـال غـائي والسـقم احمـل الـى الجـنّ جمـالات وضـم

ومما تقدم يتضح لنا: بان تغريب الاسماء والجمالات هي من ابرز وسائل التنفير التي لجأ اليها العرب قبل الاسلام، وما هي في حقيقتها الا امتداد لبقية الممارسات الاخرى السابقة من الرقى والتمائم التي اتخذت اساسا في معالجة الامراض الروحية عندهم منذ القدم.

الخاتمة

ويعد الفراغ من هذه الدراسة تخلص الى بعض النتائج التي يمكن تلخيصها بالاتي:

١- الطب عند العرب مفاهيم ودلالات ومعان متعدة، لذا يعد البرء من المرض والسحر من ابرز معانيه في اللغة، كما يعد حفظ الصحة البدن ومداواة الامراض الروحية والعضوية التي تصيبها من ابرز معانيه في الاصطلاح، بينما تعد الرقى، والعزائم، والمداواة من ابرز المرادفات للطب الروحي عندهم قبل الاسلام.

٢- للطب الروحي جذور تاريخية موغلة في القدم، لذا يعود تاريخ ظهوره الى عهود سيحقة ترتقى الى عصر ادريس- عليه السلام- فهو اول من تكلم فيه وصنع العلوم.

٣- الطب تراث انساني اسهم في صنعه وتطويره جميع الامم والشعوب القديمة؛ لذا لا يجوز نسبته الى امه دون اخرى.

٤- عرف العرب الطب كغيرهم من الامم القديمة؛ لذا كانت لهم معارفهم الطبية المتنوعة، فقد عرفوا الامراض واعراضها، ووضعوا لها المسميات والمعالجات المتنوعة التي تتفق ومستواهم الثقافي، ولعل هذه هي حال كل المعارف الطبية عند كل الشعوب في المراحل الحضارية الاولى.

٥- ازدهر الطب عند العرب منذ القدم، فكان لهم اطباؤوهم المبرزون الذين مارسوا هذه المهنة وعالجوا مرضاهم بشتى الوسائل، وكان الطب ذو ثلاث شعب عندهم، شعبة مارست الطب الخراف بالاوهام والشعوذة. وشعبة مارست الطب الوقائي المعتمد على النصح والارشاد، وشعبة ثالثة مارست الطب العلمي المعتمد على التدخل الجراحي واستعمال العقاقير والادوية الطبية.

٦- للكهنة والعرافين مكانة مرموقة عند العرب، منهم القادرون على استنفار كينونة الاشياء لكماتهم، واجبارها على اطاعة اوامرهم، لان الالهة تجير الضعفاء اليهم، وتمنحهم القدرة على شفاء المريض، ولعل اقتران الطب العربي بوجه من وجوهه بالعالم العلوي وندرة الاطباء من ناحية اخرى ساهمان منح هؤلاء الكهنة والسحرة والحزاة مكانة رفيعة عند العرب قبل الاسلام.

٧- سيطر الفكر الاسطوري الخرافي على كل مناحي الحياة عند العرب، فأخذ يفسر لهم مظاهر الكون ويعللها، ويمنحهم الامن الروحي والاستقرار النفسي، حتى ملئت حياتهم بالخرافات والاوهام العجيبة، التي تسد حاجاتهم الروحية، وتملا فراغهم النفسي وتخفف من

حدة التوتر والقلق فيهم، وتبعث الطمأنينة والراحة النفسية، وتمدهم بالقوة والقدرة على مقاومة الكائنات الشريرة.

٨-شغلت الامراض الروحية مجهولة السبب كالصرع والحسد والجنون والسحر اذهان العرب، فكانت مصدر قلق وخوف لهم، مما دعاهم الى معالجتها بالممارسات الخرافية، لذا تعد الرقى والتمائم والعزائم، والنفرات من ابرز مظاهر المداواة الروحية عندهم قبل الاسلام.

الهوامش:

(١)الجوهري، اسماعيل بن مماد ت (٥٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار (ط٤- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ١٩٨٧م): ١٠-١٧٠.

(٢)الازهري، محمد بن احمد ت(٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ٢٠٠١م): ١٣/ ٢٠٧؛ ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٧٩م) ٤٠٧/٣.

(٣)ابن دريد، محمد بن الحسن ت(٣٢١هـ)مجهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي (دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ١٩٨٧م): ٧٣/١.

(٤)الفقعسي، المرار بن سعيد، الديوان، تح: نوري حمودي القيسي (مجلة المورد- المجلد٢- العدد٢-بغداد- العراق- ١٩٣٣م): ص١٦٠. والمزرور: الزمام المربوط؛ والشبه: هو معدن الصغر.

(٥)ابن الفحل، علقمة بن عبيدة، الديوان، تح: حنا نصر الحتى (دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ١٩٩٣م): ص٢٤.

(٦)الصاحب، اسماعيل بن عباد ت(٣٨٥هـ) المحيط فب اللغة، تح: محمد حسن ال ياسين (عالم الكتب- بيروت- لبنان- ١٩٩٤م): ١٣٩/٩.

(٧)المتاوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ت (١٠٣١هـ)التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الدايه (دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان- ١٤١٠هـ): ص٤٧٨.

(٨)الجوهري، المصدر السابق: ١٧٠/١.

(٩)ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق ت (١٧٠هـ)اصلاح المنطق، تح: محمد مرعي (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ٢٠٠٢م): ص٦٩؛ الصاحب، المصدر السابق: ١٣٩/٩.

(١٠)الفراهيدي، الخليل بن احمد ت(١٧٠هـ) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي (مكتبة الهلال- بغداد- العراق- ١٩٨٥م): ٤٠٧/٧؛ الازهري، المصدر السابق: ٢٠٧/١٣.

(١١)الخالديان، سعيد ومحمد ابنا هاشم الخالدي ت(٣٧١، ٣٨٠هـ) مماسة الخالديين، تح: محمد بن علي دقة (وزارة لثقافة- دمشق- سوريا- ١٩٩٥م): ١٠١/١.

(١٢)ابن الاسلت، ابو قيس صيفي بن الاسلت الاوس، الديوان، تح: محمد باجودة (دار التراث- القاهرة- مصر- ١٩٧٣م): ص٩١.

(١٣)ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤٥٤/٢.

[١٤]الجوهري، الصحاح: ٣٦٧/١.

[١٥]الجرجاني، علي بن محمد ت(٨١٦هـ) التعريفات، تح: جماعة من المحققين (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٣م): ص١١٢-١١٣؛ قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء (ط٢- دار النفائس- بيروت- لبنان- ١٩٨٨م): ص٢٨٨.

[١٦]الفراهيدي، العين: ٣/ ٢٩١؛ الصاحب، المحيط في اللغة: ١٩٧/٣؛ ابن منظور، محمد بن مكرم ت(٧١١هـ) لسان العرب (ط٣- دار كتاب)

[١٧] الجرجاني، المصدر السابق: ص١٤٠؛ المناوي، التعاريف: ص٣٧٧-٣٧٨.

[١٨] المناوي، المصدر السابق:٤٧٨.

[١٩]ابن منظور، المصدر السابق:٢٦٢/٦.

[٢٠] النفث: هو النفخ اليسير مع الريق، وهو اقل من التفل، وقيل: انه النفخ بلا ريق، ابن فارس، المصدر السابق: ٤٥٧/٥؛ ابن منظور، المصدر السابق: ١٩٥/٢-١٩٦.

[٢١] الازهري، تهذيب اللغة: ٢٢٤/٩.

[٢٢] ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد ت(٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر احمد الزاوي، ومحمود الطناحي(المكتبة العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٧٩م): ٢/ ٢٥٤.

[٢٣] القرافي، احمد بن ادريس ت(٦٨٤هـ) الفروق- أنوار البروق في انواع الفروق (عالم الكتب- بيروت- لينان-د/ت): ٤/ ١٤٧.

[٢٤] الازهري، المصدر السابق: ٢٢٤/٩.

[٢٥] النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، الديوان، تح: محمد وطماس (ط٢- دار المعرفة- لبنان- ٢٠٠٥م): ص٧٦.

[٢٦] العذري ، عروة بن حزام، الديوان، تح: انطوان محسن القوال(دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩٥م) :ص٤٠.

[٢٧] الجوهري، المصدر السابق: ٦، ١٩٨٥؛ ابن فارس، المصدر السابق: ٤/ ٣٠٨؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٤٠٠/١٢.

[٢٨]الجوهري، المصدر السابق: ١٤/ ١٥٩؛ ابن سيدة، علي بن اسماعيل، ت(٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠٠م) :٩/ ٤٥٤- ٤٥٥؛ ابن منظور، المصدر السابق: ١٤/ ٢٧٨، ٢٨٠.

[٢٩] قلعجي، معجم لغة الفقهاء: ص١٢٦.

[٣٠] عرجاوي، مصطفى، احكام نقل الدم في القانون المدني (دار المنار- بيروت- لبنان- ١٤١٢هـ) : ص١٠؛ عبد المقصود، محمد، مدى مشروعية الاستشفاء بالدم البشري (دار الجامعة- الاسكندرية- مصر- ١٩٩٩م) :ص٦٠.

[٣١] الرازي، محمد بن زكريا ت(٣٠٣هـ) المنصوري في الطب، تح: حازم البتري (معهد المخطوطات العربية- الكويت- ١٩٨٧م) : ص١٧، ٢٩؛ النووي، يحيى بن شرف ت(هـ) شرح النووي على مسلم (ط٢- دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ١٣٩٢هـ) : ١٤/ ١٩٢.

[٣٢] اليربوعي، متحم ومالك بن نويرة، الديوان، تح: ابتسام ورهون الصفار (مطبعة الارشاد- بغداد- العراق- ١٩٦٨م) : ص٩٨.

(٣٣) الصباغ، رمضان، العلم عند العرب واثره على الحضارة الاوربية (دار الوفاء للطباعة- الاسكندرية- مصر- ١٩٩٨م):ص١٢.

(٣٤)الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم ت(٥٤٨هـ) الملل والنحل(مؤسة الحلبي- القاهرية- مصر- د/ت): ٣/ ٨٣، ٨٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت (٨٠٨هـ) ديوان المبتدأ والخبر- تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحاده (ط٢- دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٨٨م) : ١/ ٦٥٠.

(٣٥) القفطي، جمال الدين بن علي بن يوسف ت(٦٤٦هـ) اخبار العلماء باخبار الحكماء، تح: ابراهيم شمل الدين (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠٥م): ص١٦؛ ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم ت (٦٦٨هـ)عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا (دار ومكتبة الحياة- بيروت لبنان- د/ت): ص١١؛ عكاوي، رحاب خضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب (دار المناهل- بيروت- لبنان- ٢٠٠٠م): ص٦٦.

(٣٦) ابن خلدون، المصدر السابق: ١/ ٦٥٠؛ السرجاني، راقب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية (مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع- القاهرة- مصر- ٢٠٠٩م) : ص١٠.

(٣٧) ابن جلجل، سليمان بن حسان ت(٣٨٤هـ) طبقات الاطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد (ط٢- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٩٨٥م) : ص٥-٧؛ ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق: ص٣٢.

(٣٨) ابن حنين، اسحاق (٢٩٨هـ) تاريخ الاطباء والفلاسفة، تح: فؤاد سيد (ط٢- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٩٨٥م): ص١٥٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ص١٥٠.

(٤٠) السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي (دار النضال- بيروت- لبنان- ١٩٨٤م) :١/ ٢٢٤؛ المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة (مؤسسة هنداوي للتعليم- القاهرة- مصر- ٢٠١٢م) : ص٤٦.

(٤١) ابن حنين، المصدر السابق: ص١٥٤،١٦١؛ ابن جلجل، طبقات الاطباء: ص١٦-١٧؛ سارتون، جورج، تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، ترجمة: جورج حداد واخرون (المركز القديم للترقية- القاهرة- مصر- ٢٠١٠م): ٢، ٢٣٢- ٢٣٣؛ حسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- طرابلس- ليبيا - د/ت): ص٢٨٤؛ عطاوي، الموجز في تاريخ الطب : ص٣٠.

(٤٢) المسعودي، علي بن الحسين ت(٣٤٦هـ) التنبيه والاشراف، تح: عبد الله اسماعيل (دار الهادي- القاهرة- مصر- د/ت): ص١١٣؛ القفطي، اخبار العلماء: ص١٠٠-١٠١؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء: ص١٠٩، ١٣٩؛ ابن خلدون، تاريخ :١/ ٦٥٠.

(٤٣) ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق: ص٢٧؛ السامرائي، المرجع السابق: ١/ ١٢؛ المعلوف، المرجع السابق: ص٤٨.

(٤٤) الرازي، المنصوري في الطب: ص٢٣٥.

(٤٥) سورينا، جان شارل، تاريخ الطب في فن المداواة الى علم التشخيص، ترجمة: ابراهيم البجلائي (سلسلة علم العرفة- مطابع السياسة- الكويت- ٢٠٠٢م): ص١٣- ١٤.

(٤٦) أمين، احمد، فجر الاسلام (ط١٠- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ١٩٦٩م): ص٤٥؛ الحوتن محمود سليم، في طرق الميثلوجيا عند العرب (دار النهار للنشر- بيروت- لبنان- د/ت): ص٢٠٨؛ الفيومي، محمد ابراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي (ط٤- دار الفكر العربي- بيروت- لبنان- ١٩٩٤م): ص٥١٨.

(٤٧) فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب (دار العلم لملايين- بيروت- لبنان- ١٩٧٠م): ص٨٢- ٨٣؛ الحمارشة، نشأت، تاريخ اطباء العيون العرب (ط٢- مجلة الكحالة- القاهرة- مصر- ١٩٨٥م): ١/ ٨.

(٤٨) ابن خلدون، تاريخ: ١/ ٦٥٠- ٦٥١.

(٤٩) عكاوي، الموجز في تاريخ الطب: ص٧٢- ٧٣.

(٥٠) كمال، حسن، الطب المصري القديم (ط٣- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- مصر- ١٩٩٨م) : ١/١.

(٥١) ابن خلدون، المصدر السابق: ١/ ٦٥٠- ٦٥١.

(٥٢) توفيق، محمد، الامثال العربية والعصر الجاهلي (دار النفائس- بيروت- لبنان- ١٩٨٨م): ص١٧٣- ١٧٤.

(٥٣) السامرائي، مختصر تاريخ الطب: ١/ ٢٠٨- ٢٠٩؛السرجاني، قصة العلوم الطبية: ص٢٦.

(٥٤)السامرائي، المرجع السابق: ١/ ١٩٩، ٢٠٨-٢٠٩؛ عكاوي، المرجع السابق: ص٧٥.

(٥٥) ابن جلجل، طبقات الاطباء: ص٥٤، ٥٧؛ ابن صاعدني احمد ت (٤٦٣هـ) طبقات الامم، تح: الاب لويس شيخو اليسوعي (الطبعة الكاثوليكية للآباء الشيوعيين- بيروت- لبنان- ١٩١٣م): ص٤٧-٤٨؛ القفطي، اخبار العلماء: ص١٢٥؛ ابن ابي اصبعة، عيون الانباء: ص١٨١؛ ابن العبري، عز يفعر رسوس ابن هارون ت(٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، تح: انطون صالحاني اليسوعي(ط٣- دار الشروق- بيروت- لبنان- ١٩٩٢م): ٩٤٥.

(٥٦) ابن سعد، محمد بن سعد ت(٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر رباط (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٠م): ٧/ ٣٢؛ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ت(٢٧٦هـ) المعارف، تح: ثروت عكاشة (ط٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- مصر- ١٩٩٢م): ص١٩١؛ قاسم، محمود الحاج، الطب عند العرب والمسلمين- تاريخ ومساهمات- (الدار السعودية للنشر- جدة- السعودية- ١٩٨٧م): ص٤٧- ٤٨؛ عكاوي، المرجع السابق: ص٧٣- ٧٤.

(٥٧)الاصفهاني، علي بن الحسين ت(٣٥٦هـ)الاغاني، (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان – ١٤١٥هـ): ٦٠/١١؛ العبدري، محمد بن علي ت(٨٣٧هـ) تمثال الامثال، تح: سعد ذبيان (دار المسيرة- بيروت- لبنان- ١٩٨٢م): ٢/ ٤٦٩.

(٥٨) الميداني، احمد بن محمد ت(٥١٨هـ) مجمع الامثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد (دار المعرفة- بيروت- لبنان- د/ت): ١/ ١١٦، ٢/ ١٨٦؛ ابن منظور، لسان العرب: ٢٥/٣، ٢٧٤.

(٥٩) ابن ابي سلمى، زهير، الديوان، تح: محمد وطماس (ط٢- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ٢٠٠٥م): ص١٥.

(٦٠) ابن قتيبة، المعارف: ص٥٧٦.

(٦١) الديوان: ص٣٤.

(٦٢) الدميري، محمد بن موسى ت(٨٠٨هـ) حياة الحوان الكبرى (ط٢- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٤٢٤هـ): ٢٩٢/١، ٢٩٦؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب: ص٦٦؛ الحمارشة، تاريخ أطباء العيون: ١/ ١٠-١١.

(٦٣) السامرائي، مختصر تاريخ الطب: ١/ ٢٢؛ الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي: ص٥١٨.

(٦٤) المناوي، التعاريف: ص٤٧٨؛ المعلوف، تاريخ الطب: ص٤٦؛ زيتوني، عبد الغني، الجن واحوالهم في الشعر العربي (مجلة التراث العربي- اتحاد كتاب العرب- دمشق- سوريا- ١٩٩١م): ص١٢٥؛ علي، جداد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (ط٤- دار الساقي- عمان- الاردن- ٢٠٠١م): ١٦/ ١٤- ١٥.

(٦٥) الازهري، تهذيب اللغة: ٢٠٧/١٣.

(٦٦) اسماعيل، عز الدين، المكونات الاولى للثقافة العربية (مطبعة الاديب- بغداد- العراق- ١٩٧٢م): ص١٩٦.

(٦٧) علي، المرجع السابق: ٢٤/١٦، عطاوي، المختصر في تاريخ الطب: ص٦٩، ٧٠؛ اسماعيل، المرجع السابق: ص١٩٨.

(٦٨) ايستمن، ماكس، الادب في عصر العلم- ضمن كتاب الاديب وصناعته- ترجمة: جيدا ابراهيم جبرا (مكتبة مينمنة- بيروت- لبنان- ١٠٩٧٣م): ص٥٥.

(٦٩) المسعودي، علي بن الحسين ت(٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: اسعد دانمر (دار الهجرة- قم- ايران- ١٤٠٩هـ): ١٥٤/٢؛ ابن منظور، لسان العرب: ١٥٤/١؛ ابن خلدون، تاريخ: ١٣٥/١؛ الابشيهي، محمد بن احمد ت(٨٥٢هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، تح: مفيد محمد قحيمة (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٦م): ١٨٠/٢؛ عطاوي، المرجع السابق: ص٦٧.

(٧٠) الشريف المرتضى، علي بن الحسين ت(٤٣٦هـ)، امالي المرتضى- غرر الفوائد ودر القلائد، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم (دار احياء الكتب العلمية- القاهرة- مصر- ١٩٥٤): ٢٣٨/١.

(٧١) ابو سويلم، انور، دراسات في الشعر الجاهلي (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٨٧م): ص١٠٤.

(٧٢) الميداني، مجمع الامثال: ٥٨/١.

(٧٣) العسكري، الحسن بن عبد الله، ابو هلال ت(٣٩٥هـ) جمهرة الامثال، (دار الفكر العربي- بيروت- لبنان- درت): ٢٨٥/١.

(٧٤) الاصبهاني، حمزة بن الحين ت(٣٥١هـ) الدرة الفاخرة في الامثال السائرة، تح: عبد المجيد قطامش (دار المعارف- القاهرة- مصر- ١٩٧٢): ١٤٣/١؛

(٧٥) الزمخشري، محمود بن عمر ت(٥٣٨هـ) المستقصى في امثال العرب (ط٢- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٧م): ٦٣/٢.

(٧٦) العسكري، المصدر السابق: ١٩٩/١.

(٧٧) الميداني، المصدر السابق: ٢/ ٢٤١.

(٧٨) السرجاني، قصة العلوم: ص٢٦-٢٧؛ عطاوي، الموجز في تاريخ الطب: ص٦٦، ٧٠.

(٧٩) نصار، حسني، نشأت التدوين التاريخي عند العرب (ط٢- منشورات اقرأ- بيروت- لبنان- ١٩٨٠م): ص١١-١٢.

(٨٠) الدفاع، علي عبد الله، ورواد علم الطب في الحضارة الاسلامية (مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٩٩٨م): ص٦٠؛ السرجاني، قصة العلوم: ص٢٦.

(٨١) الجاحظ، عمرو بن بحر ت(٢٥٥هـ) البيان والتبين، تح: فوزي عطوان (دار صعب- بيروت- لبنان- ١٩٦٨م): ص١٥٤-١٥٥؛ اليعقوبي، احمد بن يعقوب ت(٢٢٧هـ) تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الامير مهنا (شركة الاعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان- ٢٠١٠م): ٣٠٠/١- ٣٠١؛ ابن عبد ربه، احمد بن محمد ت(٣٢٨هـ) العقد الفريد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٤٠٤هـ): ٩٣/٧؛ المعوري، مروج الذهب: ٢/ ١٥٤؛ ابن خلدون، تاريخ: ١/ ١٣٥- ١٣٦؛ القلقشندي، احمد بن علي ت(٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الانشا (دار الكتب العلمية- بيروت- د/ت): ٤٥٤/١.

(٨٢) الديوان: ص٣٩.

(٨٣) ابن الاثير، المبارك بن محمد ت(٦٠٦هـ) المرجع في الاباء والامهات، تح: ابراهيم السامرائي (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩١م): ص١١٤؛ الاشرياذي، محمد بن الحسن الرضي ت(٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد واخرون (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٧٥م): ١٢٧/٤؛ الطرابلسي، نوفل، صناعة الطرب في تقدمات العرب (ط٢- دار التراث العربي- بيروت- لبنان- ١٩٨٢م): ص٤٢٧.

(٨٤) العسكري، جمهرة الامثال: ٢/ ١٤.

(٨٥) ابن حجر، أوس، الديوان، تح: محمد يوسف نجم (ط٣- ار صادر- بيروت- لبنان- ١٩٧٩م): ص١١١.

(٨٦) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم الجزري ت(٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل احمد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٤م): ٢٨٩/٢؛ العقلاني، احمد بن علي بن حجر ت(٨٥٢هـ) الاصابة في تميز الصحابة، تح: علي محمد وعادل احمد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٤١٥هـ): ١١٨/٧.

(٨٧) ابن جلجل، طبقات الاطباء: ص٥٧؛ القفطي، اخبار العلماء: ص٣١٩، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء: ص١٧٠- ١٧١.

(٨٨) ابن جلجل، المصدر السابق: ص٥٨؛ ابن الاثير، المبارك بن محمد ت(٦٠٦هـ)، جامع الاصول في احاديث الرسول، تح: عبد القادر الارنؤوط (مكتبة الحلواني- القاهرة- مصر- ١٩٧٠م): ٧٣٩/٤.

(٨٩) عكاوي، الموجز في تاريخ الطب: ص٨٣.

(٩٠) ابن قتيبة، عبد الله مسلم، الشعر والشعراء، تح: ثروت عكاشة (دار الحديث- القاهرة- مصر- ١٤٢٣هـ):٣٦٧/١؛ الآمري، الحسن بن بشر ت(٣٧٠هـ) المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء، تح: ف. كرنكو (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩١م): ص١٦٥؛ الشريف المرتضى، الامالي: ٢٣٨/١؛ الميداني، مجمع الامثال: ٩٤/٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام (ط١٥- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ٢٠٠٢م): ٣/ ٥١.

(٩١) الشبرما : ضرب من النبات ونوع من الشيح، شجرته حارة محرقة، وثماره كحبة الحمص، يطبخ ويشرم ماؤه، فيسهل الاخلاط الغليظة ، الاصفهاني، احمد بن عبد الله، ابو يقم ت(٤٣٠هـ) موسوعة الطب النبوي، تح: مصطفى خضر (دار ابن حزم- بيروت- لبنان- ٢٠٠٦م): ٢/ ٥٨٥؛ الحميري، نشوان بن سعيد ت(٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري واخرون (دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان- ١٩٩٩م): ٣٣٦٣/٦-٣٣٦٤.

(٩٢) السنا: نبات معروف من الادوية، له محل ابيض وهو من الاغلاث وربما قيل له السنامكي. الاصفهاني، موسوعة الطب النبوي: ٥٨٢/٢؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث :٤١٤/٢- ٤١٥.

(٩٣) السنوت: نبات معروف وهو من الشبت يقال له الكمون، وقيل: العسل. الاصفهاني، المصدر السابق: ٢/ ٥٨٤- ٥٨٥؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٠٧.

(٩٤) الخطيب البغدادي، احمد بن علي ت(٤٦٣هـ) المتفق والمفترق، تح: محمد صادق الحامدي (دار القادري- دمشق- سوريا- ١٩٩٧م): ٣/ ١٧٧٥؛ العسقلاني، الاصابة: ٢٨٩/٣.

(٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى" ١٨٢/٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٥٦/٣.

(٩٦) الثعالبي، عبد الملك بن محمد ت(٤٢٩هـ) ثمار القلوب في المصناف والمنسوب (دار المعارف- القاهرة- مصر- د/ت): ص١٠٥- ١٠٦؛ الزركلي، الاعلام: ٣٧/٣؛ البدرين عبد اللطيف، الطب عند العرب (وزارة الثقافة والفنون- بغداد- العراق- ١٩٧٨م): ص٣٠.

(٩٧) الديوان: ص٣٩.

[٩٨] ابن السكيت، اصلاح المنطق: ص٤٦؛ ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٢٩١، ٢٩٣، ٥٨٨؛ الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٣٩٧؛ ابن سيدة، علي بن اسماعيل ت(٤٥٨هـ) المخصص، تح: خليل ابراهيم جفال (دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ١٩٩٦م): ١/ ٢٧٢- ٢٧٣.

[٩٩] الميداني، مجمع الامثال: ٢/ ١٤٥.

[١٠٠] المهلهل، امرؤ القيس بن ربيعة، الديوان، تح: طلال حرب (الدار العلمية- بيروت- لبنان- د/ت): ص٢٨.

[١٠١] ابن الطفيل، عامر بن الطفيل بن مالك، الديوان، تح: هدى جنهو يشتي (دار البشير- عمان- الاردن- ١٩٩٧م):ص٣٧.

[١٠٢] الشنقيطي، محمد محمود، ديوان الهنديين (الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة- مصر- ١٩٦٥م):٢/٢٦٣.

[١٠٣] ابن منظور، لسان العرب: ١٢/ ٥٥١.

[١٠٤] الاعشى، ميمون بن قيس، الديوان، تح: عبد الرحمن المصطاوي (دار المعرفة- بيروت- لبنان- ٢٠٠٥م): ص١٢٨.

[١٠٥] النابغة الشيباني، عبد الله بن المخارق، الديوان، تح: احمد نسيم (ط٣- دار الكتب المصرية- القاهرة- مصر- ٢٠٠٠م):ص١. والشروب: جماعة الشراب، والمروق: الشراب المصطفى.

[١٠٦] ابن سهل الطبري، علي بن سهل بن ربّن ت(٢٦٠هـ) فردوس الحكمة في الطب، تح: محمد زبير الصديقي (مطبعة آفتاب – برلين- المانيا- ١٩٢٨م): ص١٣٨-١٤٠؛ الازهري، تهذيب اللغة: ٢/ ١١.

[١٠٧] الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد ت(٥٠٢هـ) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (شركة دار الارقم بن ابي الارقم- بيروت- لبنان- ١٤٢٠هـ): ٢/ ٦٦٢.

[١٠٨] الجاحظ عمرو بن بحر ت(٢٥٥هـ) الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩٦م): ١/ ١٨٨.

[١٠٩] ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب ت(٢١٣هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي (مطبعة مصطفى بابي الحلبي واولاده- القاهرة- مصر- ١٩٥٥م):١/٤٢٣؛ الجاحظ، المصدر السابق: ١/١٨٥، ٦/٢١٧.

[١١٠] الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء: ٢/ ٦٦٢.

[١١١] اليوان: ص١٢٦. ومعنى ذلك ان الشيطان اذا سكن في قاصعاء قفى ناقته تنقذاه واستخرجناه كما يستخرج اليربوع من نافقانه، والتوأم : المزدوج.

[١١٢] ديوان الهذليين: ٢/ ١٥٢.

[١١٣] ابن ابي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت(٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تح: محمد بعد الكريم النمري (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٨م): ١٩/ ٣٧٣.

[١١٤] الازهري، تهذيب اللغة: ٤/ ١٦٤.

[١١٥] الجوهري، الصحاح: ٢/ ٤٦٥؛ الجرجاني، التصريفات: ص٨٧.

[١١٦] ابن دريد، جمهرة اللغة: ٢/ ٣٥٦؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤/ ١٩٩.

[١١٧] ابن منظرو، لسان العرب: ٥/٢٢٠.

[١١٨] الجاحظ، المصدر السابق: ٢/١٤٣؛ ابن فارس، المصدر السابق: ٥/٤٦٠.

(١١٩) السلمي، العباس بن مرداس، الديوان، تح: يحيى الجبوري (مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ١٩٩١م): ص١٥٦.

(١٢٠) الجاحظ، المصدر السابق: ٦/ ٢١٨.

(١٢١) الخطيب البغدادي، خزانة الادب: ٦/ ١٧٠.

(١٢٢)الجاحظ، المصدر السابق: ٦/ ٢١٨.

(١٢٣) الألوسي، محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة أصول العرب، تح: محمد بهجت الاثري (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ٢٠٠٩م): ٢/ ٣٥٤.

(١٢٤) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢/ ٣٧٥؛ ابن منظرو، المصدر السابق: ٨/ ١٥٧.

(١٢٥) أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث، الديوان، تح: اجمد خليل الشال (مركز الدراسات والبحوث الاسلامية- بور سعيد- مصر- ٢٠١٤م):ص٧٢. والنؤيُّ: حفيرة حول البيت تمنع الماء.

(١٢٦) الهذلي ، ساعدة بن جؤية، الديوان، تح: ميساء قتلان (جامعة دمشق- كلية الاداب والعلوم الانسانية- سوريا- ٢٠٠٣م): ص٧٢. والإلدة: الاولاد.

(١٢٧) الجاحظ، الحوان:٦/ ٢١٨- ٢١٩.

(١٢٨) المصدر نفسه: ١٣٢/٢.

(١٢٩) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤/ ٢٧٢؛ ابن منظور، لسان العرب: ١٢/ ٥٥٢.

(١٣٠) دغيم، سميح، اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام (دار الفكر اللبناني- بيروت- لبنان- ١٩٩٥م): ص١٥٤.

(١٣١) الازرقي، محمد بن عبد الله ت(٢٥٠هـ) اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تح: علي عمر (مكتبة الثقافة الدينية، بيروت- لبنان- ٢٠٠٣م): ١/ ٩١.

(١٣٢) المناوي، التعاريف: ص٤٧٨؛ السامرائي، مختصرتاريخ الطب العربي: ١/ ٢٠٧؛ المعلوف، تاريخ الطب: ص٤٦؛ دغيم، المرجع السابق: ص١٦٥؛ زيتوني، الجن واحوالهم: ص١٢٥.

(١٣٣)ايستمن، الادب في عصر العلم: ص٥٥؛ عكاوي، الموجز في تاريخ الطب: ص٦٦-٦٧.

(١٣٤) النفث: هو النفخ اليسير وهو اقل من التفل، فيقال نفث الراقي ريقه اذا نفخ مع ريق يسير. ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٤٢٩؛ الفيروز ابادين مجد الدين محمد بن يعقوب ت(٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، محمد نعيم العرقسوسي (ط٨- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ٢٠٠٥م): ١/ ١٧٧.

(١٣٥) ابن سيدة، المخصص: ٤/ ٢١؛ ابن الاثير، المصدر السابق: ٢/ ٢٥٤؛ القرافي، الفروق: ٤/ ١٤٧؛ ابن منور، المصدر السابق: ٣/ ٤٩٩.

(١٣٦) العبسين عنترة بن شداد، الديوان، تح: خليل الخوري (مطبعة الادب- بيروت لبنان- ١٨٩٣م):ص٢٨.

(١٣٧) أبو مجلة المغربي، شهاب الدين احمد بن يحيى ت(٧٧٦هـ) ديوان الصبابة (طبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- مصر- د/ت): ص٨٣.

(١٣٨) البكري، عبد الله بن عبد العزيز ت(٤٨٧هـ) سمط اللآلي في شرح امالي القالي، تح: عبد العزيز الميحني (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- د/ت) : ١/ ٧١٣.

(١٣٩) الجوهري، الصحاح: ٥/ ١٨٣٦.

(١٤٠) ابن الاثير، المصدر السابق: ٥/ ١٢٠.

(١٤١) الفيروز ابادي، المصدر السابق: ١/ ١٠٦٥.

(١٤٢) الجواهري، الصحاح: ٥/ ١٨٣٦.

(١٤٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ادب الكتاب، تح: محمد الدالي (مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- د/ت): ص٢٢.

(١٤٤) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/١٢٠.

(١٤٥) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب ت(٧٥١هـ) الطب النبوي (دار الهلال- بيروت- لبنان- د/ت):ص١٣٧.

(١٤٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤٢٨.

(١٤٧) ابن سيدة، المخصص: ١/ ٣٧٤.

(١٤٨) ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٦.

(١٤٩) ابن منظور، لسان العرب: ٦/ ٨١.

(١٥٠) ابن فارس، جمهرة اللغة: ١/ ٣٧٣.

(١٥١)ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٧.

(١٥٢)ابن ابي الحديد، المصدر نفسه: ١٩/ ٤٢٧؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ١/ ٥٦٣.

(١٥٣) ابن منظر، المصدر السابق: ٦/ ١٦٥؛ الالوسي ن بلوغ الارب: ٣/ ٩.

(١٥٤) الازهري، تهذيب اللغة: ١١/ ١٧٧؛ الصاحب، المحيط في اللغة: ٦/١٣٩؛ ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٧.

(١٥٥) ابن سيدة، المصدر السابق: ١/ ٣٧٤.

(١٥٦) ابن منظور، المصدر السابق: ٥/ ٢٦٦؛ الالوسي، المرجع السابق: ٣/٧.

(١٥٧) ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٦.

(١٥٨) الازهري، المصدر السابق:١١/ ١٧٧.

(١٥٩) ابن منظور، المصدر السابق:١٣/٤٥٤.

(١٦٠) الدوان: ص٦٤.

(١٦١) ابن ابي الحديد، المصدر السابق:١٩/ ٤٢٨؛ الالوسي، المرجع السابق: ٣/٧-٨.

(١٦٢) ابن دريد، جمهرة اللغة: ٢/ ٦٩٨؛ الازهري، المصدر السابق: ٣/ ٩٤؛ ابن سيدة، المصدر السابق:٤/ ٢١؛ ابن الاثير، المصدر السابق:٢/ ٢٥٤، ٣/ ٣١٨.

(١٦٣) الجوهري، المصدر السابق:٢/٦٩٥؛ ابن منظور، المصدر السابق:٤/ ٤٠١.

(١٦٤) الضبي، المفضل بن محمد بن سالم ت(١٦٨هـ) المفضليات، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (ط٦- دار المعارف- القاهرة- مصر- د/ت): ص٤٠.

(١٦٥) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار ت(١٥١هـ) سيرة ابن اسحاق، تح: سهيل زكار (دار الفكر- بيروت- لبنان- ١٩٧٨م): ص١١٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤٠٥.

(١٦٦) الجاحظ، الحيوان: ٦/ ٢١٧.

(١٦٧) الدميري، حياة الحوان الكبرى: ١/ ٢٩٦.

(١٦٨) ابن ابي الحديد، المصدر السابق:١٩، ٤٠٥.

(١٦٩) سورة الجن/ الاية: (٦).

(١٧٠) الجاحظ، المصدر السابق:٦/ ٢١٨.

(١٧١) الالوسي، بلوغ الارب: ٢/ ٣٥٤.

(١٧٢) الفراهيدي، العين: ٦/ ٢٥٢؛ الخطابي، حمد بن محمد ت(٣٨٨هـ) معالم السنن (المطبعة العلمية- حلب- سوريا- ١٩٣٢م): ٤/ ٢٢٠؛ ابن منظور، لسان العرب: ٥/ ٢٠٩.

(١٧٣) الجوهري، الصحاح: ٢/ ٨٢٨؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ت(٥٩٧هـ) غريب الحديث، تح: عبد المعطي امين (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٥م): ٢/ ٤٠٨؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ٥٤.

(١٧٤) الازهري، تهذيب اللغة: ١١/ ٢٣٣؛ ابن سيدة، المخصص: ٤/ ٢١؛ الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق ت(١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين (دار الهداية- القاهرة- مصر- ١٩٨٥م): ١٤/ ٢١٧.

(١٧٥) ابن عطية، جرجر، الديوان، (دار بيروت للطباعة والنشر- لبنان- ١٩٨٦م): ص٢١١.

(١٧٦) ابن ابي الحديد، المصدر السابق:١٩/ ٤٠٨.

(١٧٧) الازهري، المصدر السابق:١٤/ ١٤٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق: ١/ ١٩٧.

(١٧٨) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري (مطبعة العاني- بغداد- العراق- ١٣٩٧هـ): ص٤٥٠؛ ابن دريد، محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح: عبد اسلام محمد هارون (دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٩٩١م): ص٦٥؛ الازهري، المصدر السابق:١٤/ ١٨٤-١٨٥.

(١٧٩) الجاحظ، المصدر السابق:٢/٧.

(١٨٠) ابن حجر الكندي، امرؤ القيس، الديوان، تح: عبد الرحمن المصطاوي (دار المعرفة- بيروت- لبنان- ٢٠٠٤م): ص٣٠.

(١٨١) العامري، لبيد بن ربيعة، الديوان، تح: محمد وطماس (دار المعرفة- بيروت- لبنان- ٢٠٠٤م): ١٢٧.

(١٨٢) ابن دريد، الاشتقاق: ص٦٥.

(١٨٣) الديوان: ص٤٩.

(١٨٤) البيروني، محمد بن احمد ت(٤٤٠هـ) الجماهير في معرفة الجواهر، تح: زين العابدين الموسوي والحبيب عبد الله احمد (حيدر ابار الدكن- الهند- درت): ص٨٤؛ الزبيدي، تاج العروس: ٤/ ٤١٤؛ الجميلي، السعيد، الاحجار الكريمة (مكتبة مدبولي- القاهرة- مصر- ١٩٩٩م): ص١١٠.

(١٨٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤٢٧.

(١٨٦) ابن السكيت، اصلاح المنطق: ص٣٠٥.

(١٨٧) الابشيهي، محمد بن احمد ت(٨٥٢هـ) المستطرف في كل مستطرف (ط٢- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٨٦م): ٢/ ٣١٢.

(١٨٨) ابن منظور، لسان العرب: ١٦/ ٥٨٥.

(١٨٩) الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ١/ ٧٦٩.

(١٩٠) الجوهري، الصحاح: ٣/ ١٢٩٥.

(١٩١) ابن دريد، جمهرت اللغة: ٢/ ٨٦٠؛ التوهيدي، علي بن محمد ت (٤٠٠هـ) البصائر والذخائر، تح: وداد القاضي (دار صادر- بيروت- لبنان- ١٩٨٨م): ٧/ ١٧٠.

(١٩٢) ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٦.

[١٩٣] الفيروزي ابادي، المصدر السابق: ١/ ٩٧١.

[١٩٤] ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤٢٧.

[١٩٥] الازهري، تهذيب اللغة: ٢/ ١٠٧-١٠٨.

[١٩٦] الزيلعي، عثمان بن علي ت(٧٤٣هـ) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (المطبعة الاميرية الكبرى- القاهرة- مصر- ١٣١٣هـ): ٦/ ١٦- ١٧.

[١٩٧] ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٣٩٦.

[١٩٨] الازهري، المصدر السابق: ١٥/ ١٥٩؛ الجوهري، المصدر السابق: ٥/ ١٨٧٠.

[١٩٩] ابن منظور، المصدر السابق: ١/ ٤٤.

[٢٠٠] ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٢٨١؛ ابن سيرة، المختص: ٤/ ٢١.

[٢٠١] القرطبي، محمد بن احمد ت(٦٧١هـ) الجامع لاحكام القرآن، تح: احمد البردوني وابراهيم اطفيش (ط٢- دار الكتب المصرية- القاهرة- مصر- ١٩٦٤م): ٢٠/ ٢٥٧.

[٢٠٢] ابن سلام، ابو عبيد القاسم ت (٢٢٤هـ) غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان (مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر اباد- الركن- ١٩٦٤م): ٢١٢؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/١٤٩.

[٢٠٣] الازهري، تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٢٤؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٥/ ١٤٨.

(٢٠٤) الازهري، المصدر السابق: ١٥/ ١٥٢-١٥٣؛ ابن منظور، لسان العرب: ٥/ ٢٢٤-٢٢٧.

[٢٠٥] الديوان: ص٦٠. مستدرا صبابها: اشعار ادرار اللبن على خوفها من السهام.

[٢٠٦] الصاحب، المحيد في اللغة: ١٠/ ٢٣١؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ١/٤٨٦؛ الزبيدي، تاج العروس: ١٤/ ٢٦٩.

[٢٠٧] الجوهري، الصحاح: ٣/ ٩٨١؛ ابن منظور، لسان العرب: ٦/ ٢٢٦-٢٢٧.

[٢٠٨] القلقسندي ، صبح الاعشى: ١/ ٤٦٢.

[٢٠٩] الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء: ١/ ١٩٥؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤٠٣-٤٠٤؛ والخماطة والعشيراة كلاهما شجرتان معروفتان بارض العرب.

[٢١٠] الديوان: ص٧٩-٨٠. القسم: اليبس في المفصل.

[٢١١] الراغب الاصفهاني، المصدر السابق: ١/ ١٩٥.

[٢١٢] ابن ابي الحديد المصدر السابق: ١٩/ ٤٠٤؛ القلقسندي، المصدر السابق: ١٠/ ٤٦٢؛ الالوسي، بلوغ الادب: ٢/ ٣١٦.

[٢١٣] الراغب الاصفهاني، المصدر السابق: ١/ ١٩٥.

[٢١٤] الراغب الاصفهاني، المصدر السابق: ١/ ١٩٥؛ الالوسي، المرجع السابق: ٢/ ٣١٠.

[٢١٥] البحتري، ابو عبادة الوليد بن عبيد ت (٢٤٨هـ) الحماسة، تح: محمد ابراهيم صور واحمد محمد عبيد (هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث- الامارات- ٢٠٠٧): ص٢٠٧.

[٢١٦] ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم: ٧/ ٢٧٧.

[٢١٧] ابن ابي الحديد المصدر السابق: ١٩/ ٣٩٩.

[٢١٨] ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم: ٧/ ٢٧٧؛ ابن منظور المصدر السابق: ٦/ ٢٢٦.

[٢١٩] المصاحب، المصدر السابق: ٣/ ١٧١؛ ابن منظور، المصدر السابق: ١٤/ ١٧٥؛ الزبيدي، المصدر السابق: ٣٧/ ٤٢٤.

[٢٢٠] ابن منظور، المصدر السابق: ١٤/ ١٧٥.

[٢٢١] الزمخشري، المستقصى في امثال العرب: ٢/ ١٠٧.

[٢٢٢] الميداني، مجمع الامثال: ١/ ٢٨٩.

[٢٢٣] الزمخشري، المصدر السابق: ٢/ ١٠٧؛ ابن منظور، المصدر السابق: ١٤/ ١٧٥.

[٢٢٤] الميداني، مجمع الامثال: ٢/٤٢.

[٢٢٥] الفراهيدي، العين: ١/٢٤٧؛ الازهري، تهذيب اللغة: ١/ ٢٦١.

[٢٢٦] الجاحظ، الحيوان: ٦/٣٥٨؛ الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء: ١/١٩٥؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله ت (٦٢٦هـ) معجم البلدان(ط٢- دار صادر- بيروت- لبنان- ١٩٩٥م): ٣/ ٨٤-٨٥.

[٢٢٧] القزويني، زكريا بن محمد ت (٦٨٢هـ) اثار البلاد واخبار العباد (دار صادر- بيروت- لبنان- د/ت): ص٩٢.

[٢٢٨] الميداني ،المصدر السابق: ٢/ ٤٢.

[٢٢٩] ابن الورد، عروة، الديوان، تح: اسماء ابو بكر محمد (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٩٩٨م): ص٨٠.

[٢٣٠] ابن منظور، لسان العرب: ٥/٢٢٧.

[٢٣١] الجاحظ، المصدر السابق: ٦/ ٢٣٩.

[٢٣٢] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤٠٤.

[٢٣٣]الجاحظ، المصدر السابق: ٦ ٢٣٧، ٢٣٩.

[٢٣٤] ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤١٨.

[٢٣٥] الالوسي، بلوغ الادب: ٢/ ٣٤٩.

[٢٣٦]ابن ابي الحديد، المصدر السابق: ١٩/ ٤١٨.